التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

الأحد 26 ربيع الأول 1446هـ الموافق لـ 29 سبتمبر 2024
العدد 510 الثمن 1000 مليم

## شبابنا والمؤسّسة التربويّة:
## تكريس هويّة أم انفصام شخصيّة..؟؟

## العلمانية وديمقراطيتها مقتلٌ للسياسة ومرتعٌ للفساد وضنك العيش

### مسيرة التحرير (51)، نُصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير
الجمعة 27 سبتمبر 2024

# آن الأوان أن تخوض الأمة المعركة

### الداخلية الإيطالية:
## تونس منعت وصول 61 ألف مهاجر لسواحل أوروبا

### الرئيس الإيراني
## يعلن الاستسلام قبل خوض المعركة

كلمة العدد

# العلمانية وديمقراطيتها مقتلٌ للسياسة، ومرتع للفساد وضنك العيش

عرفت السياسة لغة كما جاء في لسان العرب لابن منظور: ساس الأمر سياسة قام به... ويقال سوس فلان أمر بني فلان أي كلف سياستهم... والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه، وفي الحديث كانت بنو إسرائيل تسوسهم أنبياؤهم أي تتولى أمورهم، وفي القاموس المحيط للفيروز أبادي: سست الرعية أي أمرتها ونهيتها. واصطلاحا هي رعاية شؤون الناس وتدبير أمرهم جاء في الحديث المتفق عليه عن ابن عمر: «كلكم راع فمسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته ...».

وهذه الرعاية شرعا تعني الوقوف على مشاكل الناس وحاجاتهم وحلها وتدبيرها بأحكام الشرع، سعيا إلى خيرهم وصلاحهم بجلب منافع لهم ودرء مفاسد عنهم، وتكون بضمان أمنهم وأمانهم والذود عن حياضهم ودفع العدو عنهم وضمان حاجاتهم الأساسية لكل فرد منهم مأكلا وملبسا ومسكنا ولمجموعهم أمنا وتطبيبا وتعليما مع السعي لرفاههم...

تلك هي السياسة كما يجب أن تكون، إلا أن الغرب العلماني الكافر أفرغها من محتواها فجعلها قاعاً صفصفاً، أرضا جرداء لا زرع فيها ولا ضرع. فأسسه الفكرية باتت هي الداء العضال الذي يفتك بالسياسة كرعاية شؤون.

ولنبدأ بعقيدة فصل الدين عن الحياة التي مثلت حلا وسطا بين إنكار الدين ورفضه كلية وتدخل الدين في شؤون الحياة، فجعلت الحل الوسط طريقة تفكير والقاعدة العملية في الممارسات السياسية الديمقراطية. ففي المجتمعات الديمقراطية لا يمكن إنجاز أمر دون التفاوض والتنازل ثم التسوية، فالأغلبية المنشودة لاتخاذ القرار ديمقراطيا تقتضي إيجاد حل وسط لترضية الأفراد والمجموعات المختلفة والمتضاربة والمتناقضة آراؤهم ومصالحهم لإفراز تلك الأغلبية المزعومة.

وبناء عليه بات الحل الوسط مدخلا للازدواجية بين الاعتقاد والفعل، وتفريطا في الحقوق باسم تقديم بعض التنازلات، ونفاقا سياسيا، وانتهازية، ودجلا وتضليلا...

أما عن سيادة الشعب فذاك إسفين السياسة، فسيادة الشعب تعد القاعدة الأساسية لأي نظام ديمقراطي، ولما كان متعذرا بل مستحيلا أن تجتمع إرادة الشعب كله على غاية واحدة، باتت الأغلبية هي المعيار التشريعي للفعل السياسي، فالأغلبية لها حق الحكم لأنها الأكثر عددا، ذاك ما يؤكده منظرو الفكر الغربي من أمثال (جون لوك وسميث ليندمان).

ومن ثم فهناك افتراض مؤداه أن ما تقرره الأغلبية يمثل الحق والعدل وأن القرارات والقوانين التي تتخذها الأغلبية صحيحة كما يزعم (لوك).

فافتراض العصمة والقداسة في الكثرة باطل، فالصحة والبطلان والتحسين والتقبيح والحل والحرمة المتعلقة بالتشريع مرتبطة بحقيقة الفعل والشيء المحكوم عليه، وحكم الأغلبية لمجرد كثرة عددها لا يسمن ولا يغني من جوع، فلو أن الأغلبية استحلت الزنا وفِعْلَ قوم لوط عليه السلام وأباحت الربا كما هو حاصل، فهل يجعل ذلك الرذائل فضائل؟ قطعاً لا، بل تبقى رذائل أبد الدهر.

أما إذا أضفنا عاهة التشرذم السياسي لهكذا مجتمعات ديمقراطية تحت مسمى التعددية السياسية، تصبح الأغلبية هي الأكثر عددا نسبة للأقليات المتشرذمة وأقلية نسبة إلى المجموع، مما يعني أن السيطرة على شؤون الدولة تصبح بيد الأقلية، ولإضفاء القداسة عليها يصطلح عليها النخبة أي الفئة المجتباة، وكونها المتحكمة في الثروة بحكم رأسمالية المبدأ الذي يكرس استئثارها بالثروة، تصبح الديمقراطية أداتها المفضلة للحفاظ على مصالحها وترسيخها وتصبح السياسة هي تسخير طاقات الناس وجهودهم لخدمة الفئة المتحكمة.

أما عن الحرية التي تعتبر الحجر الأساس في الهيكل الفكري الديمقراطي وتتمثل في غياب القيود الخارجية أو التدخل في شؤون الفرد الذاتية والحد من تدخل الدولة، فبهكذا حرية تصبح الأنانية والميوعة الفكرية والتشرذم والتشظي وتخلي الدولة عن وظيفتها الأصيلة من رعاية الشؤون لتصبح حامية للمراقص والملاهي حتى لا يعتدى على حرية ذاك الفرد السكير العربيد الماجن، فتضيع الرعاية ويصبح ترقيع العوز والفقر والحاجة إلى الدواء والتطبيب والتعليم منوطا بما تبقى من هبات بعض المحسنين بعد سحب أجور ومصاريف القائمين عليها من الجمعيات.

ومن الحرية أيضاً ما يسمى الحرية السياسية أي حرية الاقتراع والاعتراض وبناء عليه بات تبنى التعددية السياسية من مستلزمات الديمقراطية. ومن مستلزمات هذه التعددية السياسية:

* الاعتراف بالتنوع والاختلاف في المجتمع،

* احترام التنوع والاختلاف في العقائد والمصالح والرؤى على تناقضها وتضاربها،

* السماح بالتعبير لكل التيارات السياسية والمشاركة السياسية الفاعلة في اتخاذ القرار.

وهذا ما حول الفعل السياسي في المجتمعات الديمقراطية إلى إجراءات للتوفيق بين هذه العقائد والمصالح والرؤى المتضاربة والمتناقضة، ولما استحال هكذا توافق بات الشلل هو سمة السياسة، والأزمات هي ضريبتها المستدامة، وقوت الناس وأمنهم وأمانهم هو الثمن وضنك العيش فاتورته.

فتحولت السياسة إلى قانون أحزاب وقوانين انتخابات وتقسيم دوائر انتخابية ودورات وحملات انتخابية ومجالس وبرلمانات واقتسام سلطة وحقائب وزارية ومناصب إدارية.

وتحول الأمر من فعل سياسي متعلق بمشروع مجتمع ينظر فيه إلى العلاقات بين الناس كيف يجب أن تكون حقا وعدلا وطمأنينة ورفاها إلى حل ترضية للرأسماليين النافذين والحكام المتسلطين والأحزاب المعطوبة والانتهازيين من أصحاب النقابات والجمعيات وهلم جرا.

وبات الإجراء هو الغاية وطمست الرعاية وقتلت العلمانية وديمقراطيتها السياسة وتعس وشقي البشر بمثل هذه السياسة.

بيان صحفي

# القناة الوطنية 2،

# جرأة على القرآن الكريم واستفزاز لمشاعر المسلمين

لا تزال قناة تونس 2 الحكومية التي أُطلقت رسميا في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 1994 متشبثة بخطها التحريري النوفمبري القائم أساسا على سياسة تجفيف ينابيع التدين في تونس لضرب «الإسلام السياسي» ونيل شهادات حسن السلوك الغربية.

ففي سابقة خطيرة قامت هذه القناة في ذكرى المولد النبوي ليلة الأحد 2024/9/15، ببث مقطع فيديو لمنشد تونسي تصاحبه فرقة موسيقية، وهو يقرأ القرآن على إيقاع آلة القانون، في مشهد يعبّر عن جهل واستهانة وتحريف لكلام الله عزّ وجلّ.

من المعلوم ضرورة أن هذا العمل يعدّ من كبائر الذنوب، ولا يعفي أي مسؤول شارك فيه من الإثم الكبير لما اقترفه من عمل محرّم ومستفزّ لمشاعر الأمّة الإسلامية، التي تتألم ليلا نهارا من مشاهد العدوان الهمجي على أهلنا في فلسطين.

الغريب أنه رغم اعتذار المنشد صباح الاثنين عما اقترفه من ذنب، إلا أن هذه القناة وهي التي تعتبر المسئولة رقم واحد عن بث هذه المهزلة في الفضاء العام وهي التي تتمول من المال العام، لم نسمع منها اعتذارا عن هذا العمل الشنيع ولا محاسبة للقائمين عليه.

نتساءل:

هل طورت هذه القناة استراتيجيتها الإعلامية من الإلهاء عن القضايا الملحّة ومخاطبة العامّة كأنّهم أطفال واللعب على العواطف والمسلسلات القديمة إلى سياسة الخلط وتلبيس الحابل بالنابل وحرف المشاعر الإسلامية عن معاني القرآن الكريم من حيث تدبّره واتباع أحكامه؟!

كذلك لا ثعفى مناهج التعليم المتبعة وجامعة الزيتونة والمشايخ والعلماء من حالة الازدراء بالدين التي وصلنا لها بالسكوت عن هذه الموبقات والتركيز على مسابقات حفظ القرآن وترتيله وتتبع مخارج الحروف ونحوها، وهذا ليس بالهين، ولكن في المقابل هناك إهمال وتهميش للجانب الفقهي في الإسلام من حيث فهم كتاب الله وتدبر معانيه والعمل به وتنزيل أحكامه على الواقع، وهذا أوجد مناخا لبروز فرق تغني القرآن وتجعل منه أناشيد ومعزوفات وغيرها من الانحرافات..

عن عوف بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أَخَافُ عَلَيْكُمْ سِتًّا: إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ، وَسَفْكُ الدِّمَاءِ، وَبَيْعُ الْحُكْمِ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ، وَنَشْوٌ يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ، وَكَثْرَةُ الشُّرَطِ» رواه الطبراني

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية تونس

## الداخلية الإيطالية:

# تونس منعت وصول 61 ألف مهاجر لسواحل أوروبا

قال وزير الداخلية ماتيو بيانتدوزي، يوم الأربعاء 25 سبتمر 2024، إنّ السلطات التونسية منعت منذ بداية السنة الحالية وإلى غاية اليوم، أكثر من 61 ألف مهاجر غير نظامي من الوصول إلى السواحل الأوروبية.

واعتبر الوزير الإيطالي في تغريدة على منصة «اكس» أنّ الرقم يظهر التزام دول الانطلاق والعبور في مكافحة ضد الهجرة غير النظامية، وفق قوله.

التحرير:

حق لهذا الدعي أن يبتهج بحصيلة شباكه التي رماها بأيدي السلطة التونسية, التي جعلت البلاد والجهات الساحلية فيها مناطق أمنية شبه مغلقة في سبيل تحقيق أهداف هؤلاء المتداعين على تونس بأحزمة من الأجندات الاستعمارية والباحثين عن حلول لمشاكلهم ولمآسٍ بشرية هم السبب الرئيسي فيها..

فمنذ وصول جورجيا ميلوني زعيمة اليمين المتطرّف إلى الحكم في إيطاليا في خريف سنة 2022، حصل تقارب سياسي ودبلوماسي وأمني كبير بينها وبين السلطات التونسيّة بقيادة الرئيس قيس سعيّد حيث تعدّدت الزيارات الرسميّة المتبادلة (أربع زيارات في أقل من عام) في علاقة بمسألة التعاون في ملف الهجرة غير النظامية التي تعتبر بمثابة قطب الرحى في البرنامج الانتخابي لرئيسة حزب إخوان إيطاليا الذي ينحدر فكريا من جذور فاشيّة.

واليوم وفي الوقت الذي يحتفي فيه ساسة إيطاليا بتحقيق أحد أهم وعودهم الانتخابية المتمثلة في محاربة ظاهرة الهجرة غير النظاميّة وترحيل المهاجرين عبر التعاون مع السلطات التونسيّة، يزداد الوضع في بلادنا سوءا يوما بعد يوم، نتيجة السياسات الأمنية الخانقة وغياب سياسات تنموية حقيقية للدولة للنهوض اقتصاديا واجتماعيا بالمناطق المحاصرة أمنيا, ونتيجة لانعدام كلي لإجراءات قد ترينا بعض بصيص من الأمل في نيّة السلطة للعدول عن هذه الإجراءات المهينة للبلاد وللتونسيين.

لقد أكد لنا حكام تونس السابقون والحاليون أنهم لا يقوون على ممارسة الحكم وتسيير بلاد برأس مرفوع وصوت عالٍ في وجه الاستكبار الغربي والأوروبي, وأن أقصى أمانيهم أن يكونوا حراسا ناجحين لحدود أوروبا منتظرين شيئا من فتات مخزي مهين لا يسمن ولا يغني من جوع.

# شبابنا والمؤسّسة التربوية: تكريس هوية أم انفصام شخصية..؟؟

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

ونحن نستقبل هذه السنة الدراسيّة والجامعيّة هناك سؤال مركزيّ يتردّد صداه في أروقة المؤسّسات التربويّة على ألسنة الجميع ـ تلاميذ وأولياء وإدارة ورجال تعليم ـ كيف السبيل إلى تحسين نسب النجاح..؟؟ فعمليّة التقييم وما يصاحبها من أعداد ومعدّلات وارتقاء أو رسوب هي الهمّ المشترك والهاجس المؤرّق الذي يقضّ مضاجع الجميع بصرف النظر عن المواد المُدرَّسة والمناهج المُتّبعة والقيم والمفاهيم المتداولة، بحيث أنّ كلّ الاهتمام منصبّ على شكل العمليّة التربويّة وقشرتها الخارجيّة ـ التدرّج من قسم إلى آخر للحصول على (شهادة) نقتحم بها سوق الشغل ـ أمّا مضمونها ولبّها والجانب التكوينيّ فيها فلا يُحتفى به ولا يُسأل عنه مع أنّه جوهر العمليّة التربويّة: فالتعليم هو بالأساس نحت لشخصيّة وتركيز لهويّة قبل أن يكون هيكلا تقييميّا إقصائيّا صارما للتوظيف والتشغيل شعاره البقاء للأصلح.. ويتأكّد هذا الترابط العضويّ خاصّة مع شريحة الشباب المفصليّة في تركيبة المجتمعات البشريّة، فهي دماء حارّة حيّة تضخّ في شرايين المجتمع حاملة لجينات الأمّة ناقلة لمواصفاتها الثقافيّة والحضاريّة ضامنة لاستمرار مُورّثاتها العقائديّة، وإنّ استهداف تلك الشّريحة يعني عمليّا ضرب هويّة الأمّة وحاضرها ومستقبلها وديمومتها وتواصلها..هذه الشريحة المفتاح الحيويّة لكلّ مجتمع بشريّ لا يخفى على أحد ما تمرّ به حاليّا من أزمة هويّة خانقة، فهي مستهدَفة في ذاتها وانتمائها تعاني من الاستلاب الثقافيّ والدّونيّة الحضاريّة والاغتراب العقائديّ وتفشّي الميوعة والتفسّخ تحت مسمّيات برّاقة من قبيل التطوّر والحداثة والعصرنة والانفتاح والمثاقفة والعولمة وحوار الحضارات..وللمفارقة فإنّ هذا الانتحار الحضاريّ والموت البطيء يحصل بقفّازات محليّة إذ نمارسه بأنفسنا نيابة عن الكافر المستعمر ضدّ فلذات أكبادنا في مؤسّساتنا التربويّة ثمّ نقف مشدوهين عاجزين نتدافع التهم وننحو باللاّئمة على سائر الأطراف ونتابع بكلّ أسى وحسرة ما أضحى عليه أبناؤنا من انحراف ومسخ وتدهور معرفيّ وانحلال أخلاقيّ بما يؤسّس لهذا التساؤل المحرق: ألم نوكل للمؤسّسة التربويّة مهمّة تغذية الناشئة بمقوّمات حضارتنا وثقافتنا، فكيف يُعقل أن تُنتِج نسخا مختلفة عن الأصل..؟؟ ولِمَ لا نجد صدى لأنفسنا في أبنائنا التلاميذ..؟؟

## تشخيص العلّة

إنّ حال الانفصام في الشخصيّة التي يعاني منها شبابنا اليوم أسبابها متعدّدة متداخلة متضافرة وتتمحور أساسا حول الأسرة والسلطة والإعلام والشّارع والمؤسّسة التربويّة: فالأسرة استقالت عن وظيفتها التربويّة بحكم نسق العصر وظروف الشّغل وإغراء المؤسّسات الموازية التي تكفّلت بفلذات أكبادنا منذ الحضانة..والسّلطة الحاكمة تنتهج سياسة تربويّة تغريبيّة استئصاليّة انبتاتيّة محاربة للهويّة الإسلاميّة..ووسائل الإعلام متناغمة مع خطّ السّلطة التغريبيّ تبثّ السّموم وتفتت رواسب الحياء لإفساد عقول وسلوكيّات الشباب..والشّارع إفراز طبيعيّ لما يعتمل في المجتمع ويحاك في الكواليس..أمّا معول الهدم الرئيسيّ والأداة المنفّذة الفتاكة فهي ـ بامتياز ـ المؤسّسات التربويّة التي أضحت فعلا تقوم بعكس وظيفتها المفترضة شكلا ومضمونا وأسلوبا: فقد تحوّلت إلى بؤر فساد ومسخ وتغريب وتفسّخ أخلاقيّ وتسميم فكريّ، كما أضحت الجامعات منابر سافرة لمحاربة الهويّة الإسلاميّة وأبواق دعاية لتكريس التبعيّة الثقافيّة والسياسيّة للغرب..وهذا ليس من قبيل الصّدفة أو الفشل، فالفعل التربويّ ليس اعتباطيًا بل مدروس ومبَرمج وخاضع لبيداغوجيا الأهداف يروم تحقيق مواصفات دقيقة محدّدة سلفا..فطينة التلاميذ التي تصادفنا هذه الأيّام ليست حدثا شاذّا معزولا يُحفظ ولا يُقاس عليه ولا تمثّل قصورا وإخفاقا في الفعل التربويّ بقدر ما هي ثمرة عمل مدروس موجّه خاضع لضوابط صارمة نجحت المؤسّسة التربويّة في تحقيقه في مفارقة عجيبة وخطيرة: فالأصل في هذه المؤسّسة أن تضمن تواصل التلاميذ مع موروثهم الثقافيّ والحضاريّ وأن تركّز فيهم الشّخصيّة الإسلاميّة وتزوّدهم بسائر العلوم والمعارف..فهل تجسّدت في شبابنا اليوم ـ بوصفهم ثمرة تلك المؤسّسات ـ الهويّة الإسلاميّة شكلا ومضمونا, فكرا وممارسة، اعتقادا وسلوكا..؟؟ هل تركّزت فيهم الثقافة الإسلاميُّة أم حشيت أدمغتهم بقشور الفكر الغربيّ الرّائفة وسمومه الفتاكة..؟؟ هل أنّ مثلهم العليا في الحياة مُنتزعة من التاريخ الإسلاميّ الزّاخر بالأبطال والأفذاذ أم من حاضر الغرب الموبوء بنجوم الإثارة والرقص والغناء وكرة القدم..؟؟ هل أنّ العقيدة الإسلاميّة أساس تفكيرهم وميولهم ..؟؟ هل هم في نهاية الأمر شخصيّات إسلاميّة راسخة في هويّتها عقليّة ونفسيّة، أم شخصيّات غربيّة منبتة، أم كائنات ممسوخة لا لون لها ولا طعم ولا رائحة..؟؟

## وإذا عُرِف السّبب..

من المؤسف فعلا أن نعترف بأنّ شبابنا اليوم أبعد ما يكونون عن الشخصيّات الإسلاميّة، وهذا ليس تكفيرا لهم، فرغم اعتناقهم للعقيدة الإسلاميّة فإنّهم لم يجعلوها أساسا لتفكيرهم وميولهم أي أساسا لعقليّاتهم ونفسيّاتهم، والذنب ليس ذنبهم فهم ضحايا سياسة تربويّة وإعلاميّة مُنتهجة من طرف السلطة..إنّهم مسلمون إداريّا بمضمون الولادة وجغرافيّا بالتموقع على الخريطة، رأسمالهم (السميق) الإسلاميّ أي العقيدة المتوارثة آليّا، إنّهم في أفضل الحالات شخصيّات متباينة غير مميّزة بلون خاصّ متناقضة في تركيبتها مصابة بشبه انفصام، فأفكارها غير ميولاتها ومشاعرها منفصلة عن إدراكها..إنّهم خليط لا متجانس وكوكتال من العقليّات والنفسيّات تفتقد إلى قاعدة فكريّة مُوَحَّدة يجري بحسبها إدراك الأشياء وإشباع الجوعات..إنّهم كائنات هلاميّة ممسوخة لا ميزة لها تجري في عروقها مياه صالحة للشّراب بحيث يتعذّر تصنيفهم بشكل دقيق، فلا هم انبتوا عن الإسلام صراحة ولا وثقوا عراهم بعقيدتهم وثقافتهم وحضارتهم، ولكن الأكيد أنّهم ليسوا شخصيّات إسلاميّة..هذا التشخيص للدّاء يجعلنا بإزاء تساؤل مركزيّ من واجبنا أن نجد له إجابة عمليّة ناجعة: كيف يمكن أن نعيد المؤسّسة التربويّة إلى حضن الإسلام وأن نصالحها مع الهويّة الإسلاميّة..؟؟ كيف نجعلها مكرّسة للشّخصيّات الإسلاميّة عقليّة ونفسيّة مواكبة بالتوازي للعلوم والصناعة والتقنيّات الحديثة..؟؟ هذه المعادلة الصّعبة ظاهريّا يقتضي تحقيقها هيكلة كليّة للمؤسّسة التربويّة ترسي منظومة تعليم إسلاميّة وذلك بالتركيز على أربع نقاط: أوّلا وضع سياسة تعليميّة أي قاعدة فكريّة تُعطى على أساسها المعلومات..ثانيا تحديد غاية واضحة من التعليم..ثالثا إرساء طرق ومناهج تدريس كفيلة بتحقيق الغاية..رابعا توفير ظروف مساعدة في إنجاز العمليّة التربويّة على أفضل وجه..

## السّياسة والغاية

فيما يتعلّق بسياسة التعليم فإنّ الأساس الذي يجب أن يقوم عليه منهج التعليم هو العقيدة الإسلاميّة، فتوضع موادّ الدّراسة وطرق التدريس على الوجه الذي يُلزمها بذاك الأساس: فلمّا كانت العقيدة الإسلاميّة هي أساس حياة المسلم وأساس الدّولة الإسلاميّة والمجتمع والعلاقات فإنّ كلّ معرفة يتلقّاها المسلم لا بدّ أن يكون أساسها العقيدة الإسلاميّة في جميع مناحي الحياة..فالمعارف المتعلّقة بالعقائد والأحكام يجب أن تنبثق رأسا عن العقيدة الإسلاميّة، أمّا سائر المعارف فيجب أن تُبنى على العقيدة الإسلاميّة بأن تُتّخذ مقياسا لها فما ناقضها يُرَدّ ولا يُعتقد وما لم يُناقضها جاز أخذه..أمّا من حيث المعرفة والاطّلاع فلا مانع من تعلّمها ولكن لا تُقرّر في منهج التعليم بشكل يؤدّي إلى الاعتقاد فيها، فلا تقرّر في المستويات الدّنيا الكفيلة بتكوين الشخصيّة بل تقرّر في المستويات العليا الملقّحة من أجل ضربها ونقض أفكارها وبيان زيفها وتهافتها..أمّا فيما يتعلّق بالغاية من التعليم فيجب أن تنصبّ على تكوين العقليّة والنفسيّة الإسلاميّتين، أي أن يكون القصد من التعليم وإنتاج المؤسّسة التربويّة هو إيجاد الشخصيّة الإسلاميّة وتزويدها بسائر العلوم والمعارف المتعلّقة بشؤون الحياة، فتوضع جميع موادّ الدّراسة وفق هذه السّياسة وتضبط المناهج على الوجه الذي يحقّق تلك الغاية..ولمّا كانت المعارف والمعلومات السّابقة هي التي تكوّن عقليّة المسلم ونفسيّته فلا بدّ أن تكون هذه المعارف كلّها مبنيّة على العقيدة الإسلاميّة: فتكوين العقليّة والنفسيّة ليس فطريّا طبيعيّا بل ثقافيّ يجري بفعل الإنسان وما على المؤسّسة التربويّة إلاّ أن تعمل على بناء الشخصيّة الإسلاميّة وتنميتها، أوّلا بالتركيز على الثقافة الإسلاميّة والمعارف الشرعيّة لتبني عقليّة المتلقّي وتجعله يفهم ويدرك ويعقل ويحكم وفق وجهة نظر الإسلام في الحياة..وثانيا بالتركيز على العبادات والقربات والطّاعات وشحذ الميولات الإسلاميّة لتجعل من المتلقّي يشبع غرائزه وحاجاته العضويّة بالكيفيّة التي يقرّها الشّرع الإسلاميّ..وحتّى تكون الشخصيّة الإسلاميّة متوازنة يجب تطعيمها بالمعارف العلميّة ليتمكّن المسلم من عمارة الأرض التي استخلفه الله فيها..

## الطّرق والمناهج والظّروف

في ظلّ المنظومة التعليميّة العلمانيّة تعمّدت مؤسّساتنا التعليميّة تدريس الإسلام بشكل يفضي إلى تشويهه وعدم الاعتقاد فيه واعتناقه: فقد أهملته وهمّشته كمادّة من المفروض أن تكون أساسيّة لتركيز الشخصيّة الإسلاميّة في النّاشئة، فأدرج كأيّ

مادّة ثانويّة بما يحيل عليه ذلك من تبسيط وتسطيح وتتفيه وتمييع من حيث التوقيت والصّوارب والآفاق.. لذلك تحوّلت شعبة العلوم الإسلاميّة إلى مزبلة الشّعب فلا يلتحق بها إلاّ النوعيّة الرّديئة من الطلبة التي أُسعِفت بالنجاح ولم تُقبل في أيّة شعبة أخرى وأجبرها الحاسوب على ذلك الاختيار، فصارت دراسة الإسلام مجرّد وسيلة لكسب الرّزق لا أثر لها في نفس دارسها ولا في المجتمع..كما صارت شأنا نظريّا نخبويّا قائما على البحث الفكريّ المجرّد الجافّ البعيد عن الوقائع الجارية تماما كالفلسفات الطوباويّة الخياليّة، وصار الشّرع يُدرّس كمسائل روحيّة أخلاقيّة لا بوصفه أحكاما عمليّة تعالج مشاكل النّاس..في المقابل فإنّ طريقة الإسلام في الدّرس قائمة على التلقّي الفكري والتعمّق في البحث والاعتقاد فيما ندرس وأخذه بشكل عمليّ لتطبيقه في معترك الحياة، وبذلك تتركّز الثقافة الإسلاميّة بشكل مؤثّر في النفوس لأنّها مبنيّة على الاعتقاد بحيث أنّ الربط بين الحكم الشرعيُّ ودليله الذي استنبط منه يجعل الأفكار المدروسة مثيرة ومؤثّرة وواقعيّة وصادقة وناجعة، كما يخلق جوّا إيمانيّا في نفسيّة الدّارس يجعل منه طاقة جبّارة ويصله بالله في جميع تصرّفاته..أمّا فيما يتعلّق بظروف إنجاز العمليّة التربويّة فإنّ دور المؤسّسة يكمن في استثارة التعلّم والمتعلّم معا، أي توفير وضعيّة ملائمة للتلقّي العلميّ ولحركيّة ثقافيّة تربويّة ثريّة وناجحة، وهذا يتحقّق في إطار الضوابط الشرعيّة: فيجب ألاّ يكون التعليم مختلطا بين الجنسين ـ طلبة وأساتذة ـ ويجب أن يلتزم الطلبة وإطار التدريس باللّباس الشرعيّ وأن يتقيّدوا في أخلاقهم وسلوكيّاتهم بالضوابط الشرعيّة..كما يجب أن تشيع في المؤسّسات أجواء الاحترام والتقدير والتوقير للعلم والعلماء وأن يقع التشدّد في القوانين الإداريّة الزّاجرة للسلوكيّات المشينة حتى تسود أجواء ملائمة لتلقّي العلوم تقطع الطّريق أمام الفسق والفجور والفساد الذي وصم التعليم الحاليّ وحرف المؤسّسات التربويّة عن رسالتها النبيلة وهيّأها للقيام بعكس وظيفتها المفترضة.. بهذه الكيفيّة نجعل من المؤسّسة التربويّة منارة علم وثقافة وحضارة تكرّس الشخصيّات الإسلاميّة وتصالح الشّباب مع هويّته وأمّته وخالقه..وهذا لا يكون إلاّ في إطار دولة إسلاميّة..

## بعد التصريحات والجعجعات الهوائية...

## السلطة في تونس تتباهى باحتضان منتديات النهب والاستغلال

تستضيف تونس ولأوّل مرّة النسخة الثالثة من منتدى الطاقة المتجددة في افريقيا «ريفا - سيت» في دورته الثالثة، وذلك يومي 6 و7 نوفمبر 2024.

ويهدف هذا المنتدى، وفق ما تمّ الإعلان عنه خلال ندوة صحفية انتظمت بالعاصمة، إلى تعزيز ودعم الاستثمارات في الطاقة المتجددة في القارة الإفريقية والشرق الأوسط.

وسيرتكز برنامج منتدى الطاقة في إفريقيا على عنصرين أساسيين وهما تقديم إحدث المحتويات والنقاشات حول جميع مصادر الطاقة المتجددة الرئيسية على غرار الطاقة الشمسية وامن الوصول إلى المياه والهيدروجين الأخضر والتنقل الالكتروني وطاقة الرياح والتخزين والطاقة الكهرومائية والكتلة الحيوية وسوق الكربون وتعزيز الاجتماعات النوعية لجميع المندوبين من خلال منصة متقدمة للتواصل.

وينتظر أن يشارك في هذا المنتدى، الذي يتم تنظيمه بالتعاون مع المعرض الدولي للانتقال الطاقي «سيت» والغرفة النقابية الوطنية لتركيب وصيانة المعدات الفولطاضوئية التابعة للاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية وبالشراكة مع جمعية صناعة الطاقة الشمسية في إفريقيا وعدد من الشركات الدولية الأخرى وبإشراف وزارة الصناعة والمناجم والطاقة وبدعم من برنامج الطاقة والمناخ التابعة للوكالة الألمانية للتعاون الدولي (غيز تونس)، حوالي 100 عارض وألف زائر.

وقال رئيس الغرفة الوطنية لتركيب وصيانة المعدات الفوطاضوئية التابعة للاتحاد التونسي للصناعة والتجارة علي كنزاري إنّ تونس وبفضل قدرتها الشمسية التي تزيد عن ضعف قدرة شمال أوروبا، مؤهلة لأن تكون مصدرا رئيسيا للكهرباء الشمسية.

ولفت إلى أنّ تونس قد وضعت أهدافا طموحة، حيث تتطلع بحلول سنة 2035، إلى تحقيق 50 بالمائة من الطاقات المتجددة وتقليص الكربون بنسبة 46 بالمائة مع السعي إلى بلوغ نسبة 80 بالمائة من الطاقات المتجددة والوصول إلى الحياد الكربوني التام بحلول سنة 2050.

التحرير:

نقول وبشكل صريح أن مثل هذه المنتديات والاجتماعات ليست إلا حلقات لوضع مقاربات حول بدائل لمشاريع الهيمنة المفروضة من دوائر رأس المال العالمية التي تهالكت وبدت تنكشف أمام أنظار الناس ومحاولة جديدة لاستعادة للماضي الاستعماري بصيغ جديدة.

إذ يسعى الإتحاد الأوروبي إلى الاستثمار بقوة في الطاقات المتجددة والهيدروجين الأخضر أساسا للتخلص من تبعيته للغاز الروسي والاستفادة من سوق جديدة تمكنه من الريادة في المجال. كما يسعى من خلال ذلك أيضا إلى التخفيض من انبعاثاته الكربونية بنسبة 55٪ بحلول سنة 2030 وتحقيق الحياد الكربوني بحلول سنة 2050. وقد تم تضمين كل ذلك في الإستراتيجية الأوروبية للهيدروجين2 التي تم تبنيها في جوان 2020 والاستراتيجية الوطنية للهيدروجين التي نشرتها الحكومة الألمانية 3 بالإضافة إلى مشروع RE-PowerEU Plan4 الذي حدد هدفًا يتمثل في إنتاج 10 ملايين طن من الهيدروجين محليا وتوريد 10 ملايين طن أخرى بحلول عام 2030.

من أجل ذلك فإن بوصلة الدبلوماسية الطاقية الأوروبية (الألمانية خاصة) تتجه نحو منطقة شمال إفريقيا القريبة جغرافيا والتي تحتوي على مخزون كبير لإنتاج الكهرباء من الطاقات المتجددة يمكن استغلاله لإنتاج الهيدروجين الأخضر. ويظهر جليا أن كل هذه الجلبة حول الموضوع ليست سوى توسع استعماري جديد من دول الاتحاد الأوروبي لدول الجوار جنوب المتوسط مثلما حدث سابقا في القرن التاسع عشر والهدف دائما استغلال الثروات الطبيعية والحفاظ على علاقات الهيمنة لصالحها.

في هذا الصدد يمكن اعتبار ما صدر عن وزارة الصناعة والطاقة والمناجم بالشراكة مع الوكالة الألمانية للتعاون الفني تتمة للمشروع الأوروبي وخضوعا له. فتونس التي تطمح إلى انتاج 50 بالمائة من الطاقات المتجددة مثلما قال رئيس الغرفة الوطنية لتركيب وصيانة المعدات الفوطاضوئية التابعة للاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والحكومة التونسية تطمح إلى إنتاج ما يفوق 8 مليون طن من الهيدروجين الأخضر في غضون سنة 2050 ويتم تصدير الجزء الأكبر منها (أكثر من 6 مليون طن أي ما يعادل أكثر من ثلاث أرباع الإنتاج الجملي) نحو الضفة الشمالية للمتوسط. ويتم التسويق لهذه الفكرة باعتبارها فرصة كبيرة لتونس لتضمن موقعا متميزا في سوق الهيدروجين الواعدة.

| | 2030 | 2035 | 2040 | 2045 | 2050 |
|---|---|---|---|---|---|
| السوق المحلية | 22 | 19 | 479 | 1077 | 1900 |
| التصدير | 300 | 1004 | 1633 | 3200 | 6374 |
| المجموع | 322 | 1143 | 2112 | 4297 | 8274 |

جدول لتوزيع كميات الهيدروجين الأخضر المنتجة بين السوق المحلية و الكميات الموجهة للتصدير (7ألف طن)

ولتحقيق هذا الهدف في الاستجابة لمتطلبات السوق الأوروبية، سيتم استثمار ما يقارب 117.2 مليار يورو من أجل التحضير للبنية التحتية اللازمة والتي تشمل :

– تركيز محطات الطاقات المتجددة

– تركيز محطات تحلية المياه واستخراج الهيدروجين منه

– الأنابيب المرتبطة بشبكات المياه والهيدروجين

– تجهيز الموانئ التونسية بما يلزم لإتمام عملية التصدير

هذه الاستثمارات التي ستمول تقريبا عبر ديون من طرف المؤسسات المالية العالمية كالبنك الأوروبي للاستثمار والبنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية وغيرهما دون أن ننسى البنك العالمي الشريك الأساسي لتونس في تنفيذ هذا النوع من المشاريع التي تعتبر تطبيقا عمليا لتوصياته وللسردية الرأسمالية المهيمنة بصورة عامة.

تونس لن تستفيد اقتصاديا من تصدير الطاقة الخضراء ذلك أن عملية تصدرها يعتمد على توريد التكنولوجيات ذات القيمة الإضافية العالية (التجهيزات اللازمة كالمحللات الكهربائية) وتصدير المادة الأولية (الهيدروجين الأخصر) ذو القيمة المضافة الضعيفة تصدر مادى خام دون تحويلها. بينما تونس مطالبة بتوفير الموارد الطبيعية كالأرض والمياه بأرخص الأثمان..

ستصبح حديقة خلفية وخزانا طاقيا لدول الشمال في تكريس واضح للتبعية واستعادة لآليات الاستعمار في استغلال ثروات البلاد لصالحه. بالإضافة لكل هذا، فإن أوروبا ستستفيد بصورة أخرى من هذا النوع من المشاريع لأنه علاوة على ما سيدره تمويلها من تحريك لرؤوس أموالها وشركاتها، فإن التجهيزات اللازمة لتنفيذها (كالتكنولوجيا مثلا) سيتم تصنيعها من طرفها أي أنه سيتم فتح أسواق جديدة للصناعات الأوروبية والتحكم في سلاسل إنتاج مستحدثة.

# دور المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية في نشر النسوية وثقافة الشذوذ (الجزء 1)

- أيمن صلاح – الأرض المباركة فلسطين

ترجع الانطلاقة الأولى لظهور المنظمات الدولية إلى فكرة المؤتمرات الدولية التي استخدمتها الدول الكبرى كوسيلة للاستعمار، والمنظمات الدولية ليست سوى امتداد لهذه المؤتمرات بعد إعطائها عنصر الدوام وتحصُّلها على الإرادة الذاتية والمستقلة عن الدول.

وأول استخدام لمصطلح المنظمات الدولية كان في معاهدة فرساي 1919م، والتي تضمنت أول مرة هذا المصطلح للتعبير عن هيئة تنسيق ما بين الحكومات. ثم استخدم مصطلح المنظمات الدولية في ميثاق عصبة الأمم ودستور منظمة العدل الدولية وتضمنه النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولي. ثم ورثت الأمم المتحدة مصطلح المنظمات الدولية على اعتبار أن الأمم المتحدة نفسها هي أعلى منظمة دولية وجدت بعد الحرب العالمية الثانية. وكذلك وجدت منظمات دولية كثيرة بعضها حكومية وبعضها غير حكومية، وكذلك وجدت منظمات دولية غير حكومية ومنظمات محلية غير حكومية. وحيث إن للأمم المتحدة أهدافًا متعلقة بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية (يراجع مقال «الأمم المتحدة تدعو إلى دين عالمي جديد» في العدد الخاص 438-439-440، السنة 37، رجب وشعبان ورمضان 1444هـ) فقد أنشأت عددًا كبيرًا من الوكالات المتخصصة لتحقيق هذه الأهداف وتؤدي وظائف مختلفة نيابة عن الأمم المتحدة.

تعريف بالمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية

ويمكن إعطاء وصف مختصر لأهم أنواع هذه المنظمات كما يلي:

المنظمات الدولية الحكومية: هي التي يكون أعضاؤها من الدول التي تعترف بها الأمم المتحدة فقط. والأمم المتحدة نفسها هي منظمة دولية حكومية، ويتبع للأمم المتحدة عدد كبير من المنظمات الدولية الحكومية المتخصصة والمنظمات الدولية غير الحكومية.

وكالات الأمم المتحدة المتخصصة: هي منظمات تعمل مع الأمم المتحدة ومع بعضها البعض من خلال آلية التنسيق التابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة على المستوى الحكومي الدولي، ومن خلال مجلس الرؤساء التنفيذيين للتنسيق على مستوى الأمانات المشتركة. ومن أمثلتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) وصندوق النقد الدولي ومنظمة الصحة العالمية وغيرها.

المنظمات الدولية غير الحكومية: يكون أعضاؤها هيئات غير حكومية مثل منظمات المجتمع المدني المحلية (النقابات والجمعيات الخيرية) والأفراد والجماعات. فأعضاؤها ليسوا دولًا ذات سيادة، ويتم إنشاؤها بغرض الاهتمام بالمصالح الخاصة. وقد تحصل بعض المنظمات على الصفة الاستشارية لدى المنظمات الحكومية كمنظمة العفو الدولية واللجنة الدولية للصليب الأحمر وأطباء بلا حدود والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر وغيرها.

المنظمات غير الحكومية أو منظمات المجتمع المدني (NGOs): وهي المنظمات التطوعية غير الحكومية وغير الربحية التي تعمل في جانب من المصالح العامة بشكل مستقل عن الحكومات، وقد تتعاون أو تتلقى مساعدات وتمويلات من الحكومات؛ ولكنها تتأسس وتنشط دون رقابة من الحكومات الوطنية. ويمكن للمنظمات غير الحكومية أن يكون تدخلها على المستوى الدولي، رغم أن العلاقات القانونية الدولية تتم في العادة بين الحكومات الممثلة للدول، ويمكن أن يكون لمنظمات المجتمع المدني فروع في عدة دول.

وترتبط المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني بشبكة علاقات تجعلها كلها محكومة بأهداف الأمم المتحدة وتنفذ مخططاتها. وقد أصبحت هذه المنظمات تشكل أحد أهم وسائل العمل الدولي وآلية من آليات التنظيم والتعاون الدولي الحديث في شتى مجالات الحياة الدولية والحياة الاجتماعية. ولتوضيح ارتباط منظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية ببعضها وتطبيقها لبرامج واحدة نأخذ مثالًا لذلك من إحدى المنظمات التي تعنى بقضايا المرأة والنسوية والجندر، وهو «الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة» (International Planned Parenthood Federation)، فهذه منظمة دولية غير حكومية، أعضاؤها منظمات المجتمع المدني المعنية بقضايا المرأة الموجودة في 142 دولة، وهي موجودة في معظم الدول العربية كإحدى منظمات المجتمع المدني (NGOs) وتتخذ أسماء متشابهة مثل جمعية تنظيم الأسرة أو جمعية تنظيم وحماية الأسرة، ولها فروع في معظم المدن، وجميع فروعها تلتزم برؤية وأهداف «الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة» التي هي جزء من رؤى الأمم المتحدة وأهدافها. وتنسق الفروع المختلفة مع بعضها وتنسق مع الفروع المختلفة في الأقطار الأخرى، وتقوم بنشاطات للترويج للنسوية ومفاهيم الجندر والنوع الاجتماعي، وتمويل نشاطاتها من وكالات الأمم المتحدة، وأحيانًا من بعض الوكالات التابعة للدول الاستعمارية الكبرى الأخرى مثل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID).

دور الأمم المتحدة في نشر النسوية وثقافة الشذوذ

هناك عدد كبير من الأجهزة والهيئات التابعة للأمم المتحدة معنية بالمرأة وتساهم في نشر النسوية وثقافة الشذوذ وتشارك في الإعداد والتجهيز للمؤتمرات والاتفاقيات الدولية في هذا المجال، وأهم هذه الهيئات: لجنة وضع المرأة التابعة للأمم المتحدة، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والمعهد الدولي للبحث والتدريب من أجل النهوض بالمرأة، وجامعة الأمم المتحدة، ومعهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية، واللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، ومركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «منظمة اليونسكو».

وقد حرصت منظمة الأمم المتحدة على إدراج مصطلح الجندر ضمن مواثيقها وقرارات الجمعية العامة التابعة لها، وكان ذلك عن طريق عقد المؤتمرات العالمية للنظر في الاستراتيجيات الممكن تطبيقها لفرض هذا المصطلح وما يحمله من معانٍ على جميع الدول المشاركة. كما أنَّ لهيئة الأمم المتحدة برنامجًا مضبوطًا للسهر على تطبيق ما تخرج به هذه المؤتمرات من تقارير؛ بحيث تعقد كلَّ سنة مع الأطراف الحكومية والمنظمات غير الحكومية مؤتمرات، وتعقد جلسات للجمعية العامة للأمم المتحدة عقب كل مؤتمر دولي للنظر في مدى التزام الدول الأطراف بتطبيق وثيقة ذاك المؤتمر، وفي حالة عدم الالتزام تسلَّط على تلك الدول منظمات المجتمع المدني للضغط على الدول لتنفيذ تلك القرارات، ثم يلوَّح للدول الرافضة أو المترددة بالعقوبات، وبالمقابل تمنح معونات أو قروضًا ونحو ذلك للدول الملتزمة.

وتستخدم الأممُ المتحدة والمنظماتُ التابعة ومنظماتُ المجتمع المدني المعنية بقضايا المرأة عدةَ مداخل لنشر الثقافة النسوية ومفاهيم الجندر والنوع الاجتماعي، وأهم هذه المداخل:

حقوق الإنسان والحريات الأساسية: يستخدم لإدخال مفاهيم المساواة الجندرية، ومحاربة قوامة الرجل، وحرية إقامة العلاقات كالزنا والشذوذ.

قضايا العنف ضد المرأة: ويستخدم هذا المدخل لتمرير مفاهيم ومصطلحات للتنفير من الزواج الشرعي والزواج المبكر، ولتمرير مصطلح الاغتصاب الزوجي والتحرُّش.

الصحة والوقاية من الأمراض وخاصة الإيدز لتمرير المساواة الجندرية ومفاهيم الصحة الجنسية والإنجابية وتطبيع الزنا والدعارة والشذوذ الجنسي داخل المجتمعات.

بالإضافة إلى المداخل الأخرى مثل الإسكان والتنمية الحضرية والتنمية المستدامة وحق المرأة في السكن اللائق والعمل الإنساني والإغاثي في الكوارث والحروب والنزاعات وحق المرأة في العمل.

يتبع...

# الصراع على ثروات أفريقيا عبر ممر لوبيتو

- أ. أسعد منصور (جريدة الراية)

يكتسب ممر لوبيتو أهمية استراتيجية كبرى؛ فهو خط سكة حديد بنته بريطانيا عام 1902، وطوله 1800 كلم، يمتد مسافة 1300 كلم من ميناء لوبيتو الأنغولي على ساحل الأطلسي إلى مدينة لوآو الأنغولية على الحدود الشمالية الشرقية لأنغولا مع الكونغو الديمقراطية وعلى مقربة من شمال غرب زامبيا، ويمتد مسافة 400 كلم إلى مدينة كوليزي داخل الكونغو الديمقراطية، و100كلم إلى مناجم النحاس داخل زامبيا. وتوقف الخط منذ عام 1975 بسبب الحرب الأهلية في أنغولا.

وقامت الصين بتجديد الخط عامي 2006-2014 وسلمته لأنغولا عام 2019، وبذلك عزز وجودها في أفريقيا لأهميته. وهي تسعى لتعزيز وجودها في أفريقيا، وقد عقدت قمتها معها يومي 4- 6/ 9/ 2024 والتي تعقد كل 3 سنوات لتطوير علاقاتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية معها. وتعهد الرئيس الصيني شي في القمة بأن تقوم الصين بتدريب 6 آلاف عسكري أفريقي مع 1000 شرطي، ودعوة 500 ضابط شاب لزيارة الصين. وتمكنت من إقامة قاعدة عسكرية بجيبوتي ومفارز عسكرية في العديد من الدول الأفريقية لتدريب قواتها وحماية أنظمتها الحاكمة وحماية شركاتها. وبهذه العلاقة تمكنت من إقناع الدول الأفريقية بقطع علاقاتها بتايوان.

وأعلنت الصين يوم 2024/8/14 أن حجم التبادل التجاري مع أفريقيا خلال الأشهر 1-2024/7 بلغ 166,48 مليار دولار. فتشتري المواد الخام منها وتصدر إليها ولغيرها سلعا مصنعة لتكسب الأرباح الطائلة. وتستثمر ببناء الموانئ والطرق والسكك الحديدية ومرافق الطاقة والبنية التحتية والمناجم وتقدم القروض الربوية لدولها، حيث بلغت 134 مليار دولار عام 2022. وتشغل مئات الآلاف من الصينيين فيها، حيث بلغ عددهم بأنغولا وحدها 170 ألف عامل صيني. وتنتقد في هذه النقطة، إذ تجلب شركاتها عمالها معها ولا تشغل الأفريقيين إلا في الأشغال الشاقة كعادة الدول الاستعمارية.

ويكتسب الممر أهمية لأمريكا لتطويق نشاط الصين التي بدأت تسعى لتأمين نفوذ لها بأفريقيا، وقد يصعب التغلب عليه إذا تركز، لأنها لم تنجح في سياستها لاحتواء الصين.

ولهذا وقعت أنغولا التابعة لأمريكا مع تحالف «لوبيتو الأطلسية» للسكك الحديدية عام 2022 عقد امتياز لمدة 30 عاما لتشغيل الخط على طول الممر، ويضم الشركات؛ ترافيجورا السويسرية، موتو إنجيل البرتغالية، وفيكتوريوس البلجيكية.

أبدت أمريكا على لسان رئيسها بايدن اهتمامها بالممر في القمة الأمريكية الأفريقية التي عقدت عام 2023، وأصدرت قانون الفرص والاستثمار الذي يسمح لأربعين دولة أفريقية بتصدير منتجاتها إليها بدون رسوم. وفي 2024/8/26 أعلنت اهتمامها بمشروع توسعة الممر، ويشمل سلسلة من الطرق والجسور والاتصالات والطاقة والزراعة، وخطط لاكتماله عام 2029. وتريد تمديده إلى تنزانيا للوصول إلى المحيط الهندي وإعادة بناء سكة حديد بنغيلا التي استخدمت لتصدير المواد والمعادن إبان الحقبة الاستعمارية. وستشارك بتمويل قدره 250 مليون دولار من مؤسستها الدولية للتمويل الإنمائي، بجانب الاتحاد الأوروبي والمؤسسات المالية الأفريقية وأنغولا والكونغو الديمقراطية وزامبيا.

وأهميته تكمن بنقل المعادن التي تحويها هذه البلاد إلى الدول الصناعية، مثل الكوبالت والليثيوم والنحاس والألمنيوم والمنغنيز، وتعتبر ضرورية للصناعات التي تعتمد على التكنولوجيا، وخاصة إنتاج بطاريات السيارات الكهربائية وما يلزم لتأمين المعادن الاستراتيجية التي تحتاجها أنظمة الأسلحة المتطورة وتكنولوجيا الطاقة المستدامة، ويرتبط الممر بدول هذه المعادن الحيوية والمواد الكيمائية وموانئ الدول المطلة على المحيطين لحاجاتها للتصدير.

وللممر أهمية لأمريكا في صراعها مع بريطانيا وفرنسا صاحبتي النفوذ العريق بأفريقيا. ولقد أثارت التحركات الأمريكية في كل من زامبيا والكونغو الديمقراطية وتنزانيا التابعة للنفوذ الأوروبي تساؤلات متعددة، وهي تعمل على جعل الخط يمتد إلى تنزانيا حتى لا يعتمد على منفذ واحد في حالة تفجر صراع جديد داخل أي بلد من هذه البلاد تحدثه الدول الاستعمارية بعضها ضد بعض. ومن السهل إحداثه بسبب تبعية الحكام وبسبب التركيبة القبلية حيث تثار النعرات بينها.

ولهذا تصاعد الانتقاد لرئيس رواندا بول كاغامي عميل أمريكا في ظل تنامي نشاطه في المنطقة لحساب أمريكا، ويتهم بدعم المتمردين في شرق الكونغو الديمقراطية. حتى إن الرئيس الفرنسي ماكرون في زيارته للكونغو الديمقراطية يوم 2023/4/23 حذر رواندا من هذا الدعم. ومؤخرا طلب رئيس الكونغو الديمقراطية تشيسيكيدي من فرنسا دعمه عسكريا لمحاربة المتمردين لعدم تمكنه من هزيمتهم، بل وتقدمهم نحو معاقل أخرى داخل بلاده، والتقى الرئيس الفرنسي في باريس يوم 2024/4/30، وركزا على تطوير التجارة والاستثمار ضمن المنتدى الاقتصادي الفرنسي الكونغولي والتعاون الأمني. ولا تمانع بريطانيا في ذلك للوقوف في وجه أمريكا.

والكونغو الديمقراطية تحتل موقعا استراتيجيا بوسط أفريقيا، فتشترك في الحدود مع 9 دول منها زامبيا وأنغولا، بجانب توفر مواد خام هائلة كالنفط والغاز والذهب والألماس والكوبالت والنحاس وأكبر احتياطي عالمي من الليثيوم، وأكبر منتج من الكوبالت بنسبة 70٪ من الإنتاج العالمي.

وتستعين بريطانيا بتابعتها الإمارات في الاستثمارات بالمنطقة، ومنها الكونغو الديمقراطية حيث تقوم شركة موانئ دبي العالمية ببناء ميناء بنانا عند التقاء نهر الكونغو بالمحيط الأطلسي وتخطط الشركة لإنفاق 2 مليار دولار على المشروع خلال 3-5 سنوات، وتشارك بريطانيا الشركة بنحو 35 مليون دولار!

وكانت القارة الأفريقية حكرا على الدول الأوروبية الاستعمارية التي عقدت مؤتمر برلين الأول عام 1884 لتقاسم بلاد أفريقيا بينها لحاجتها للمواد الأولية لصناعاتها. فبدأت هذه الدول تنهب ثروات أفريقيا بالتوافق بينها وبقتل الملايين من أهلها. إلى أن قررت أمريكا منذ عام 1946 التخلي عن العزلة ودخول العالم القديم ومنه أفريقيا. فبدأ الصراع بينها وبين إخوتها الأعداء الأوروبيين. واستعانت بالاتحاد السوفيتي الذي كان يرفع شعار محاربة الاستعمار لتصفيتهم من أفريقيا. وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي استعانت بالصين لتنافسهم. وهي تستخدم روسيا التي لها مطامع سياسية واقتصادية ضدهم حيث تعلم أن نفوذ روسيا يبقى سطحيا ومحدودا كما هو ملاحظ لأنه مرتبط بعملائها، ولأن روسيا وهي مبدئية على عهد الاتحاد السوفيتي لم تنجح في إيجاد نفوذ إلا قليلا، وسرعان ما تبخر.

وهكذا تستمر الدول الاستعمارية في استعمارها بأشكال أخرى وخاصة الاقتصاد، تحت مسمى الاستثمار والتجارة. فتنهب ثروات البلاد ولا تنهض بها وتبقيها عالة عليها وفي حالة صراع داخلي يمزق أهلها ويقتلهم بطريقة أخرى على أيدي أهلها بعدما كانت تقتلهم مباشرة على عهد استعمارها. وليس لهم مخلص سوى الإسلام الذي يسود أغلب القارة الأفريقية، ولكن ذلك لا يتم إلا بوجود دولة له تقام على أراضيهم أو تمتد إليها لتشمل كافة البلاد الإسلامية، بل لتخلص العالم كله من شرور الدول الاستعمارية.

## مسيرة التحرير (51)، نصرة لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

# آن الأوان أن تخوض الأمة المعركة

### الجمعة 27 سبتمبر 2024

بعد محرقة غزة لمدة سنة كاملة دون نصير، يسفك الدم بوحشية في لبنان، فقد بدأ جيش الاحتلال فجر الاثنين الماضي عملية عسكرية في لبنان قال إنها الأوسع منذ بدأ معركة طوفان الأقصى، قام خلالها بمئات الغارات الجوية على لبنان قتلت خلالها النساء والأطفال والشيوخ وهدمت البيوت بدعم من رأس الكفر أمريكا وتخاذل من حكام النذالة والخيانة.

أيها المسلمون

لقد بات واضحا بشكل لا لبس فيه أن الحل الوحيد هو تحرك الشعوب ومعها المخلصين من أهل القوة لتدارك الموقف الكارثي ووضع حد للكيان المجرم، بل القضاء عليه بعد هدم عروش الخيانة وأنظمة التبعية التي تحرسه وتسبح بحمد أميركا.

على الأمة سياسة ودينا أن تتحرك بكل قواها الحية لتقلب المعادلة وتستعيد سلطانها وتحرر نفسها من هيمنة الغرب وعملائه وتعيد حكم الإسلام ودولته الراشدة التي تقطع دابر أميركا وأذنابها.

«إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»

رسالتي إلى الجيوش والضباط

أيها الجنود آن الأوان لأن تخوضوا المعركة، ونحن نخاطبكم من منطق العقيدة، عقيدة الإسلام التي نؤمن بها وإياكم، هذه العقيدة التي جعلت من المؤمنين إخوة، وتوجب على المسلم نصرة من يستنصره من المسلمين.

يقول الله عز وجل: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ 'التوبة 14'

فكيف وأنتم حملتم السلاح وتدربتهم عليه، أنتم أهل للنصرة وأهل للمعارك.

أيها الضباط والجيوش نناشد فيكم إيمانكم وحبكم لدينكم وأمتكم، ونعلم يقينا أنكم تتألمون لحال أهلنا بغزة، وقلوبكم تتقطع من رؤية مسرى حبيبنا المصطفى يدنّس، والأرض المباركة تغتصب من قبل اليهود حفدة القردة والخنازير.

ندرك ما في قلوبكم من حسرة على ما أصاب أهلنا من مجازر وإبادات وحشية ونحن نعول على ذلك، ونطالبكم بأن تتخذوا مواقعكم الحقيقية. وأن نتسارعوا للنصرة وتحرير فلسطين وكل بلاد المسلمين.

أيها الأحرار من الجيوش والضباط، القضية متعلقة بكم، بل الأمة الإسلامية جميعا ومعلقة برقابكم، فهذه مسؤوليتكم وستسألون عنها يوم القيامة أمام الله القوي الجبار إن قعدتم عن آداء مهمتكم.

أيها الرجال يا أحفاد المجاهدين: ارفضوا حالة العجز التي تسربلكم وتسربل أمتكم. والله لا نرضا لكم الذلة ولا الخنوع ولا هذه الغفلة.

ففيكم الأبناء والآباء، فيكم الإخوة وأبناء العمومة، أنتم منا ونحن منكم، أنتم أبناء أمهات حرائر أرضعتكم العزة والرجولة، أنتم أحفاد صلاح الدين وعقبة ابن نافع.

قوموا وكبروا واخلعوا هؤلاء الحكام الذين قيّدوكم وأذلوكم، وعن نصرة إخوانكم منعوكم، وعن الكلام أخرصوكم، ولحراسة العدو استعملوكم.

أيها الضباط أيها الجنود: لا تركنوا لحكام ظلموا وباعوا وخانوا وخذلوا، كل حكام العرب من عرب وعجم يساندون العدو الغاصب (المغضوب عليكم).

أيتها الجيوش: ليس هنالك منطقة وسطى بين الحق والباطل جنة أو نار. سكوتكم وقعودكم يعني وقوفكم بجانب الباطل (والباطل ضعيف)

وهذا لا نرضاه لكم، فأنتم رجال المواقف، فبادروا أيها الضباط الأحرار، فالفرصة بأيديكم والخير بناديكم فكونوا سباقين كما عهدناكم. سبقتم الشعوب في الثورة فاسبقوهم في النصرة.

أيها الضباط والجيوش: ضعوا أيديكم في أيدي المخلصين العاملين لتطبيق الإسلام واستعادة سلطانه من جديد. عسى الله أن يغفر لكم ويكتب الخير على أيديكم، فتقام بكم الدولة التي تشتاق إليها أمة الحبيب المصطفى، فيرضى بها ساكن الأرض والسماء، ونحرر البشرية من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

رسالة مفتوحة
إلى أمّهات أهل القوّة في جيوش المسلمين
وزوجاتهم وأخواتهم وبناتهم
الجيوش_إلى_الأقصى
QANITATHT2
ALQANITAT
WOMEN_SHARIA

رسالة مفتوحة
إلى أمّهات أهل القوّة في جيوش المسلمين
وزوجاتهم وأخواتهم وبناتهم
يا أمّهات الضّباط والجنود
في جيوش المسلمين
وزوجاتهم وبناتهم وأخواتهم:
حريٌ بكن أن تتخذن موقفا تجاه أقاربكن
وتدفعنهم لنصرة الإسلام والمسلمين دفعا ترضين
به الله ورسوله والمؤمنين، فإننا لا نعدم بذرة
الخير فيكن وفيهم، فأمة الإسلام ولّادة ومن رحمها
يولد الأبناء المخلصون الغيورون الذين، بإذن الله،
سيتحقق على أياديهم الخير العميم
هذه رسالتنا لكن،
فاللهم إنا قد بلغنا، اللهم فاشهد.
#الجيوش_إلى_الأقصى
لقراءة الرسالة كاملة اضغط على الرابط في التعليق الأوّل
QANITATHT2
ALQANITAT
WOMEN_SHARIA

رسالة مفتوحة
إلى أمّهات أهل القوّة في جيوش المسلمين
وزوجاتهم وأخواتهم وبناتهم
هذه رسالة من نساء الأمّة الإسلاميّة
المكلومة نبرقها لكنّ يا أمّهات ضبّاط وجنود
جيوش المسلمين وزوجاتهم وبناتهم وأخواتهم،
فهُم معقد الآمال بعد الله سبحانه وتعالى،
لوقف حرب الإبادة الوحشيّة في غزّة وتحرير
الأرض المباركة فلسطين.
هي رسالة نتوجّه بها إليكنّ باعتباركنّ
دافعا ومحفّزا لهم للقيام بما عليهم من واجب
حماية أبناء الأمّة والدّفاع عنهم ضدّ كل
ما يهدّد أمنهم وحياتهم.
#الجيوش_إلى_الأقصى
لقراءة الرسالة كاملة اضغط على الرابط في التعليق الأوّل
QANITATHT2
ALQANITAT
WOMEN_SHARIA

رسالة مفتوحة
إلى أمّهات أهل القوّة في جيوش المسلمين
وزوجاتهم وأخواتهم وبناتهم
أيتها الأخوات:
خذن على أيادي أقاربكنّ في الجيوش ليسجّلوا
أسماءهم في صحائف العز في الدنيا والآخرة،
فتكتبُ أسماؤهم مع سعد بن معاذ وأسيد بن حضير
الذين نصروا رسول الله ونصروا دعوته وساهموا
بذلك في إقامة دولة الإسلام.
فليكونوا هم أنصار هذا الزمان، ولتكتب أسماؤهم في
صفوف القادة العظام كالمعتصم ومحمد بن القاسم
وغيرهما ممّن لبّوا نداءات المستضعفين واستغاثاتهم،
ولتكتب أسماؤهم في صفوف الفاتحين المحرّرين
للمسجد الأقصى مسرى نبيّهم وقبلتهم الأولى إلى
جانب عمر بن الخطاب وصلاح الدين.
#الجيوش_إلى_الأقصى
لقراءة الرسالة كاملة اضغط على الرابط في التعليق الأوّل
QANITATHT2
ALQANITAT
WOMEN_SHARIA

جريدة الراية

# ألم يأن أوان إزالة كيان يهود؟! فقد أقامت غزة الحجة على الأمة ولا عذر لمعتذر

- لأستاذ خالد سعيد

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

كان القرار الذي اتخذه الصحابي البراء بن مالك يوم اليمامة بالانغماس في صفوف العدو عبر قذفه داخل الحديقة التي تحصن بها مسيلمة الكذاب وأتباعه من المرتدين، قرارا صعبا لم يكن ليخطر على قلب أحد فضلا عن أن يجرؤ عليه، ذلك العمل الرهيب كان مفتاح الدخول إلى الحديقة والذي مكن جيش المسلمين من رقاب المرتدين وهزيمتهم والانتصار عليهم والقضاء على تلك الظاهرة التي كادت أن تودي بكيان المسلمين ووجودهم، حتى جرت مقولة «ردة وليس لها أبو بكر» مجرى الأمثال كلما واجهت المسلمين فتنة.

نحن اليوم نعيش ما يشبه تلك الأحداث، ونحتاج لمثل أولئك الرجال في إقدامهم وشجاعتهم أمثال البراء بن مالك، وحسن تصرفهم ورعايتهم لمصالح المسلمين وصيانة الدين أمثال أبي بكر.

غزة اليوم قد اتخذت قرارا صعبا وأقدمت على عمل جريء، ضربت كيان يهود فأصابت وجهه وتركت عليه ثلما، وكسرت أنفه ومرغته في التراب، وأسقطت كذبة الكيان الذي لا يقهر، والتي لطالما تحججت بها الأنظمة لتبرر خيانتها وتقاعسها عن القيام بواجبها في تحرير فلسطين، وقد سوق وروج لتلك الكذبة الإعلام المضلل المرتبط بالأنظمة.

جاءت الأحداث منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، لتضع الجميع أمام الحقيقة فعلا لا قولا بأن كيان يهود كيان هش ضعيف لا يقوى على نزال ولا مواجهة، ولولا جدران الحماية من الأنظمة التي تحيط به إحاطة السوار بالمعصم، ولولا الدعم الغربي غير المحدود، وما يقدم له من أسباب القوة والبقاء، لولا هذان الأمران لما تمكن كيان يهود من الصمود والمحافظة على حياته، والبقاء في الأرض المباركة طوال ست وسبعين سنة مضت.

ولكي نفهم القضية بشكل صحيح، وإن كنت متأكداً أن الأمر واضح لجمهرة المسلمين خاصتهم وعامتهم، ولكن لا بد من التذكير لعلنا نعيد ترتيب أوراقنا ونعدل قائمة أولوياتنا، ونزيل الغشاوة عن عيوننا بما يحقق أهدافنا.

كما كان الصحابي البراء بن مالك مفتاح الدخول إلى حديقة مسيلمة، بل المطرقة الثقيلة التي كسرت باب الحديقة لتدخل جحافل المسلمين لتطهر دنس المرتدين وتقضي عليهم قضاء مبرما، فكذلك غزة اليوم تأخذ دور مفتاح الدخول إلى كيان يهود، والمطرقة التي تكسر الباب، مع الفارق بين الموقفين؛ فالبراء بن مالك رضي الله عنه كان من خلفه قيادة تضع مرضاة الله في أعلى سلم أولوياتها، ولا تلوي على شيء، وكان من ورائه جيش متعلق قلبه بالله، وبما عنده سبحانه من الثواب العظيم، والموت أحب إلى جنودهم من الحياة.

أما غزة فصدرها عار وظهرها مكشوف، بل إن خناجر الخيانة لم تنفك تطعنها في صدرها وظهرها بشكل مخز ومكشوف، فلا جيش يستثمر شجاعة وإقدام أبطال غزة، ولا قيادة سياسية مخلصة وتقية، تتخذ من كتاب الله منهاج حياة وطريق وصول، فلم يعد يخفى على أحد من المسلمين ما تقوم به أنظمة الضرار في بلاد المسلمين من أفعال يندى لها الجبين، دون أن تتوارى خجلا وحياء، فلم تكتف تلك الأنظمة بأن تقف موقف المتفرج على مدار عام كامل من الإبادة والقتل والمجازر التي يرتكبها يهود في غزة، ليصدق فيهم قول رسول ﷺ «إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»!

فهذا النظام المصري يتفاخر بحصاره لغزة، وبناء جدار إلكتروني فوق الأرض وتحت الأرض عند الحدود مع قطاع غزة، وفي كل حادثة يعبر بها أبناء الكنانة من العسكريين أو المدنيين عن تضامنهم مع غزة يقوم بحملات اعتقال واسعة لضرب أي تحرك في مهده، وبكل نذالة وخسة فقد مارس أشكالاً شتى من الابتزاز والاستغلال لمعاناة أهل غزة، فقد جمع ملايين الدولارات إن لم يكن مليارات كأتاوات للخروج من غزة والسفر عبر معبر رفح، وكذلك منع دخول المساعدات الإنسانية وتركها مكدسة على طريق المعبر حتى تلف بعضها، أو استبدل بعضها والتلاعب في محتوياتها، أو بيعها أحيانا.

وقد داس جيش يهود على كرامته حين اجتاح الحدود المصرية في رفح ودمر المعبر، وتموضع على محور صلاح الدين (فيلادلفيا)، ولا زال متمسكا باتفاقية كامب ديفيد الخيانية!

أما النظام الأردني الذي يقوم على حراسة أطول حدود مع فلسطين، فيحرص على قمع أي تحرك ممكن أن يقترب من تلك الحدود، ويفتح البلاد للقواعد العسكرية الأمريكية، التي شكلت مظلة الحماية لكيان يهود في مسرحية قصف إيران له في نيسان/إبريل الماضي ردا على قصفه لسفارتها في دمشق.

أما نظام الإمارات فحدث ولا حرج، وكان من آخر موبقاته توفير برامج خدمات ترفيهية لجنود كيان يهود الذين يخوضون الحرب على غزة.

أما نظام آل سعود فإنه يتجهز ليقدم التطبيع مع كيان يهود جائزة له ومكافأة على تدميره غزة وإبادة أهلها.

وأما النظام الإيراني فإننا لا ننتظر منه خيرا، فقد صرح قادته بأن انتظار ردهم المزلزل في الزمان والمكان المناسبين سيكون طويلا، وقد خبرنا ردودهم المسرحية والاستعراضية من قبل هم وأدواتهم!

لقد أقامت غزة الحجة على جميع المسلمين ولم تبق عذرا لمعتذر، وعلى المسلمين أن يدركوا أن تحرير فلسطين يمر عبر خلاصهم من حكامهم.

ولنا درس وعبرة في بني إسرائيل، فبعد سنوات التيه التي فرضها الله عليهم، وقد حرم عليهم الأرض المباركة، أرادوا أن يلموا شتاتهم ويستعيدوا قوتهم وينظموا صفوفهم، فكان منهم أن ﴿...قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾، من هنا تتضح معالم الطريق نحو تحرير فلسطين، فلا سبيل لتحقيق ذلك والخروج من حالة الذل والهوان، إلا بوجود قيادة سياسية تؤسس وجودها وعلاقتها مع الناس على أساس الإسلام، وما جاء به من أحكام، وتضع قضية تحرير فلسطين في مقدمة أولوياتها.

# سايكس بيكو: إرثٌ استعماري في إطار الاستقرار والطّريق إلى الوحدة الحقيقية للأمة (مترجم)

- أوكاي بالا الممثل الإعلامي لحزب التحرير في هولندا

الخبر: نشرت عرب نيوز مقالاً بعنوان: لماذا يرى بعضُ العرب الآن في اتفاقية سايكس بيكو حلاً؟

يتناول المقال الأثر التاريخي لاتفاقية سايكس بيكو التي وقعت عام 1916 بين بريطانيا وفرنسا. وقد قسّمت هذه الاتفاقية الخلافة العثمانية وأرست الأساس للحدود في الشرق الأوسط كما نعرفها اليوم. ويزعم المقال أنه على الرغم من أن هذه الاتفاقية قسمت المنطقة، إلا أنها ربما كانت السيناريو «الأقلّ سوءا» مقارنةً بالفوضى وعدم الاستقرار الحاليين في المنطقة. ويشير المقال إلى أنّ هذا التقسيم جلب شكلاً معيناً من الاستقرار، على الرّغم من أصوله الاستعمارية الإشكالية. وفي هذا الضوء، يُقدَّم الاتفاق تقريباً كشكل من أشكال السيطرة على الأضرار، في ظلّ الصراعات والتشرذم الحاليين.

التعليق: إنّ اتفاقية سايكس بيكو والتقسيم الاستعماري للشّرق الأوسط لم يكونا حدثين منفصلين بل كانا جزءاً من مشروع استعماري أوسع نطاقاً لا يزال مستمراً حتى اليوم. ويتميّز هذا المشروع بالتلاعب بالرأي العام وتشكيل تفكير الناس، وخاصةً في البلدان الإسلامية، من خلال التضليل والخداع.

إنّ اقتراح المقال بأنّ اتفاقية سايكس بيكو والتقسيم اللاحق للبلاد الإسلامية كانا «السيناريو الأقلّ سوءا» يتناسب بشكل مباشر مع هذه الرواية الاستعمارية. إنها طريقة خفية لتبرير المشروع الاستعماري وتعزيز قبوله من خلال التلميح إلى أنّ أي شكل من أشكال التغيير أو المقاومة من شأنه أن يؤدي إلى المزيد من الفوضى والانقسام. هذه العقلية تعزز السلبية، وتشجع الناس على الحفاظ على النظام الحالي خوفاً من المزيد من عدم الاستقرار.

إنّ هذا النوع من التلاعب يشبه التكتيكات التي اقترحتها الولايات المتحدة لفلسطين فيما يتعلق بحلّ الدولتين. حيث اغتصب يهود في البداية أجزاء كبيرة من الأرض، ومن خلال «إعادة» جزء ضئيل فقط، يجب على المسلمين قبول هذا باعتباره «صفقة جيدة» وحلاً للاحتلال! وعلى نحو مماثل، تُقدَّم اتفاقية سايكس بيكو الآن باعتبارها حلاً معقولاً، وبالتالي تضفي الشرعية على المشروع الاستعماري الغربي. ويؤدي هذا التكتيك التلاعبي إلى دفع الناس إلى قبول الإرث الاستعماري بدلاً من مقاومته، معتقدين أن أي تغيير من شأنه أن يؤدي حتماً إلى المزيد من الفوضى.

علاوة على ذلك، فإن هذا التلاعب يؤثّر بعمق على الأمة. فقد أدى قبول بنية الدولة القومية، التي قدمتها القوى الاستعمارية، إلى إضعاف بلاد المسلمين وتقسيمها وإذلالها. والحقيقة أنّ مفهوم الدولة القومية هذا يشكل في الواقع المشكلة الأساسية، لأنه قوّض وحدة الأمة وحول البلاد الإسلامية إلى كيانات معزولة لم تعد تشترك في هوية موحدة وقوية. وقد أدى هذا إلى حالة حيث أصبح المسلمون منقسمين وضعفاء وخاضعين لقوى خارجية.

إنّ الحلّ الحقيقي يكمن في تفكير الأمة بنفسها وفهم وتطبيق الأفكار السامية والقوية التي يقدمها الإسلام. فالإسلام يقدّم رؤية للوحدة والقوة والعدالة، ومن خلال تبني هذه المبادئ، يمكن للأمة أن تفلت من التلاعب وإعادة توجيه طاقتها نحو التقدم الجماعي. إن الحلّ النهائي لجميع البلاد الإسلامية هو الوحدة في ظل دولة واحدة وخليفة واحد، وفقاً لما يأمر به الإسلام، وليس ما تمليه وتفرضه السياسات الاستعمارية الغربية. ومن خلال الوحدة بإقامة الخلافة على منهاج النبوة فقط يمكن للأمة أن تستعيد قوتها وتقاوم المزيد من التلاعب الاستعماري وتأخذ مكانتها الحقيقية في الساحة الجيوسياسية.

# تفجير البيجر الضربات الموجعة لحزب إيران

- كتبه: المهندس مجدي علي (الراية)

بعد ظهر يوم الثلاثاء 2024/9/17م، وتحديداً الساعة 3:35، كان المشهد دامياً في شوارع لبنان، لا سيما في العاصمة بيروت، وتحديداً في ضاحيتها الجنوبية، معقل حزب إيران، وفي مدينة صيدا في جنوب لبنان؛ يسقط أمامك سائق دراجة نارية، أو رجل يبتاع الخضار إلى جوارك، أو شاب يقود سيارة، أو بائع في محل أجهزة هواتف نقالة، مع صوت فرقعة تشبه إطلاق الرصاص في مشهد غريب، فهل تم إطلاق النار على أحدهم، أم أن مسيرةً لكيان يهود أردته؟! أصابع مقطعة، وإصابات في الوجه والعينين، أو في الخصر؛ لقرابة نصف ساعة لم يفهم الناس ما يحدث! ثم تبين أن أجهزة البيجر (أجهزة الاستدعاء)، التقنية القديمة التي كانت تستخدم قبل ظهور الهواتف النقالة، كانت هي القاسم المشترك بين كل من سقطوا. والقاسم المشترك الآخر الأهم أن كل هؤلاء هم أعضاء بشكل ما في حزب إيران الذي زود أعضاءه ومنتسبيه بهذه الأجهزة، محاولاً الاستغناء عن الهواتف النقالة السهلة الاختراق.

بدأت تتضح الصورة، إنها ضربة موجهة ومدبرة بتقنية غريبة، قيل إنها أصابت قرابة 4000 شخص من حزب إيران، وأصيب أيضاً السفير الإيراني وهو في مكتبه حيث كان يحمل الجهاز نفسه، ثم أعقبها في اليوم التالي تفجير أجهزة اللاسلكي من نوع محدد في أيدي مجموعات أخرى من حزب إيران أصابت حوالي 500 آخرين.

لقد كان توقيت هذه العملية النوعية في تقنيتها، عقب يومين من ارتفاع وتيرة التهديدات بحرب واسعة سيشنها يهود ضد لبنان، وارتفعت النبرة أن هناك خلافاً بين المجرم نتنياهو ووزير دفاعه غالانت الرافض لشن هذه الحرب، بحيث وصل الأمر للقول بإقالة غالانت. عاشت المنطقة يومين قبل الضربة نُذر الحرب الأكيدة، وأشيع أن قرار حرب واسعة من ضمنها دخول بري لعمق 22 كم في جنوب لبنان، ولعله ما دفع حزب إيران لتفعيل كل هذه الأجهزة، ليكون على أهبة الاستعداد لاستدعاء عناصره وكوادره اللوجستية، لكن فجأةً تكون الحرب من نوع آخر، سيبرانية قاتلة حيدت بكبسة زر ما يزيد على 5000 عنصر من عناصر حزب إيران، وهو المعلن فقط، دون الحاجة لدخول جندي يهودي واحد ساحة المعركة.

كشفت هذه العملية مدى الاختراق الواسع لشبكات توريد حزب إيران، ولعل من توابع ذلك الخرق، هو ما أدى يوم الجمعة 2024/9/20م لضربة قاسية له، بقتل قيادة أركان ما يعرف بقوة الرضوان أثناء اجتماع لهم في منطقة القائم في ضاحية بيروت الجنوبية، أدت لمقتل قائد القوة إبراهيم عقيل ومعه 15 قائداً من هذه الوحدة.

ولعل هذا مما يدفع للقول إن يهود قد وجدوا سبيلاً آخر لحرب واسعة من نوع جديد، تستطيع أن تردي بها آلافا من المقاتلين بين جريح وقتيل، دون الحاجة لخوض معركة مواجهة حقيقية، يعلم يهود لا سيما بعد تجربة غزة، خوارهم فيها، ليحق فيهم وصف الله عز وجل: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ﴾، مع استمرارهم في استخدام القصف الجوي المكثف على جنوب لبنان، والاغتيال بالمسيرات والطائرات كلما سنحت لهم فرصة.

وإن كان حزب إيران، كما أعلن أمينه العام في خطابه عقب ضربات البيجر واللاسلكي، بأنه يتمنى دخول يهود إلى جنوب لبنان برياً، ليروا ما ينتظرهم، إلا أن نتنياهو وأجهزته قد يكونون بمثل هذه العمليات رسموا سيناريو جديدا لنوعية الحرب التي سيخوضونها مع حزب إيران ومَنْ خلفه، دون إعطاء فرصة المواجهة البشرية. ويكون نتنياهو كذلك قد وجه رسالةً أخرى للداخل اليهودي المتطرف الذي كان يطالبه بحرب تقليدية واسعة ضد حزب إيران، التي يعلم نتنياهو الثمن الباهظ الذي سيتكلفه بسببها بعد تجربة غزة، رسالة مفادها أننا قادرون على ضرب حزب إيران وإعطابه دون الحاجة لمواجهة مباشرة، ولا شك أن هذا أكسبه نقاطاً ورفع أسهمه داخلياً وعند هؤلاء المتطرفين من يهود. وبالتالي يكون نتنياهو قد وسع الحرب بطريقة غير تقليدية، ولعلها ما عُرفت منذ سنوات بالحرب الهجينة.

أما موقف إيران، فقد كان معزياً مواسياً بالقول، إن لبنان قادرٌ على تجاوز هذه المحنة، وأنّ يهود يجرون المنطقة للحرب، وأنها بحسب مندوبها في الأمم المتحدة، تمارس أقصى ضبط للنفس وتحذر من السلوكيات الحمقاء لكيان يهود، بينما كان موقف حزبها اللبناني متمثلاً في خطاب أمينه العام عقب الضربة، بالتوعد بالرد، وأن طبيعة الرد ستكون خفية، وأن تفاصيلها ستكون حتى داخل الحزب ضمن دائرة داخلية ضيقة جداً، إلا أنه بعد هذا الوعيد، تلقى الضربة القاسية لهيئة أركان قيادة قوة الرضوان، ليعود لسيناريو إطلاق الصواريخ، لكن بعمق أكبر نوعاً ما، وصل لحدود 75كم من الحدود اللبنانية، بنوعية جديدة من الصواريخ قيل إنها من نوع فادي1 وفادي2، تحمل رأساً حربياً يصل إلى 100 كجم.

أما بالنسبة لأمريكا، فبحسب سكاي نيوز في 2024/9/18م: «فقد نفى وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، تورط الولايات المتحدة أو علمها المسبق بالهجوم المنسوب إلى (إسرائيل)، الذي تسبب في انفجار آلاف من أجهزة الاتصال البيجر التي يستخدمها أعضاء (حزب الله) اللبناني»، وقال في مؤتمر صحفي من القاهرة: «لم تكن الولايات المتحدة تعلم بهذه الحوادث ولم تكن متورطة فيها. ما زلنا نجمع المعلومات والحقائق».

ولا يستبعد مثل ذلك، فبرغم كل الدعم العسكري الذي تقدمه أمريكا ليهود، إلا أنه ثبت في أكثر من موقف قيام نتنياهو بحجب معلومات تتعلق بالعمل الاستخباراتي لجهاز الموساد عن أمريكا، وبحسب موقع قناة الحرة نقلاً عن موقع أكسيوس الإخباري في 2024/5/19م: «منع نتنياهو، عدة مرات، قادة الموساد والشاباك من الاجتماع مع أنطوني بلينكن والسيناتور الأمريكي ماركو روبيو، عضو لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ، وآخرين، للتحكم بالمعلومات المقدمة لواشنطن، في محاولة لمنع حصول أمريكا على معلومات تتعارض مع خطه..»، ولكن كدأب أمريكا مع كيان يهود، وحفاظها على وجوده، فهي تستوعب فعاله الشاذة. ولو كان هذا العمل من المسلمين ضد كيان يهود لوصمته أمريكا بالإرهاب ولجيشت العالم ضده.

لقد أظهرت الأحداث ضرورة أن يسلك المسلمون مسلك الاستقلال عن الصناعات الغربية، وبخاصة المتعلقة منها بالسياسة الحربية، وهذا بالطبع لن يكون في ظل وجود هذه الأنظمة وحكامها العملاء، بل هو سيكون في أصل سياسة الدولة الإسلامية، الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، القائمة قريباً بإذن الله.

# أمريكا والإعلام وسياسة بيع الوهم

- أ. علي السعيدي

منذ السابع من أكتوبر 2023، تاريخ اندلاع طوفان الأقصى وانطلاق الصراع الدامي والغير متكافئ بين قوات يهود والمقاومة الفلسطينية، شهدت الساحة الفلسطينية إجراما غير مسبوق لبني صهيون طال الحجر والشجر والحيوان والبشر في ظل صمت وتخاذل دولي بل أيضا في ظل دعم وإسناد مباشر وغير مباشر من دول الغرب الصليبي الحاقد وعلى رأسهم أم الإرهاب ورأس الشر أمريكا وأيضا من قبل دول عربية كثيرة امتهنت الخيانة والعمالة وأشربت الذل والمهانة وكانت عونا ليهود سواء بصمتها ورضاها بما يحدث من تنكيل أو بتقديم الدعم اللوجستي والعسكري والغذائي لكيان يهود كما تفعل دول الطوق مصر والأردن والدول القريبة كتركيا وقطر والإمارات والسعودية...

رافق هذا العدوان الإسرائيلي الوحشي على غزة عملية إسناد رهيبة من قبل أمريكا بوصفها راعية الكيان وكان إسنادا عسكريا ولوجستيا وسياسيا وإعلاميا...

ومنذ اليوم الأول للعدوان تم إنشاء جسر جوي عالمي بين إسرائيل وكل العالم الغربي بإشراف أمريكي فتدفقت الزيارات السياسية لإعلان المساندة الغير مشروطة والولاء لهذا الكيان والبراء من أمة الإسلام وأهل غزة بالخصوص ،فصرّح الزائرون بأنهم أكثر يهودية من اليهود وأنهم فداء ليهود وجرّموا ما فعله أصحاب الأرض المغتصبة من اعتداء على المحتل وترهيب لأهله وأنه كان عليهم عدم إقلاق راحة يهود وأن يسلموا أمرهم له ليقتل ويسجن ويعربد ويكفيكم نعمة يا أهل غزة أن سمح لكم يهود بالعيش.

لن نتحدث عن جسر الإمدادات الحربية التي ما انفكت تتزود بها إسرائيل من لدن أمريكا وحلفها وما قدمته من أسلحة وذخائر وقنابل وطائرات ووو... لتلقى على رؤوس الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال فتثخن فيهم قتلا وتشريدا وتسوي معالم العمران بالأرض وتدمر كل البنى التحتية... حديثنا لن يكون عن حجم الدمار والخراب والقتل في أهلنا في غزة لأنه بات ملموسا محسوسا مشاهدا والقنوات الإعلامية تنقل على شاشاتها كل الأحداث لحظة بلحظة، بل حديثنا سيتركز على ما خفي من الأمر، عن حقيقة الموقف الأمريكي من هذا الصراع وسياستها تجاهه وكذلك عن الدور المشبوه لهذا الإعلام العالمي الواقع تحت سيطرة الدول النافذة كأمريكا.

## الموقف الرسمي الأمريكي:

الموقف الرسمي الأمريكي لم يتغير منذ اليوم الأول للعدوان إلى حد هذه الساعة وقد مر على العدوان سنة كاملة، وكان الضوء الأخضر هو السمة البارزة التي أطلقت العنان ليهود ليتفنن في إجرامه ويتجاوز كل الخطوط الحمراء ويدوس بأقدامه كل قوانينهم الدولية.

هذه المبالغة في الإجرام وهذا الخرق الواضح للقوانين والأعراف وهذا التمادي في الغطرسة وإن كان بضوء أخضر أمريكي لكنه ألقى بضلاله على الموقف الرسمي الأمريكي وأحرجها أمام المجتمع الدولي كونها تكيل بمكيالين لا عدل فيهما مع ادعائها العدل فبدأت باتخاذ بعض القرارات وتوجيه بعض النصائح من باب حفظ ماء وجهها وحتى تنجح في التمويه والخداع دعت الكيان في كثير من المناسبات التي تلت جرائم بشعة وتعدي صارخ على القوانين الدولية إلى ضرورة ضبط النفس في هذا الصراع وعدم الإضرار بالمدنيين والتزام القانون الدولي الخاص بالحروب، وهي بذلك تريد أن توهم أنها لا توافق على كل ما تفعله إسرائيل وأن إسرائيل دولة مارقة لا تستجيب للقرارات،وهكذا تكون أمريكا قد خدعت الجميع بادعائها هذا لتضمن بقاءها شريكا ووسيطا يدّعي النزاهة في هذا الصراع فتبقي جميع الأوراق بيدها .

في كل مرة تُعلن إسرائيل انصياعها واحترامها والتزامها بالقوانين الدولية بعد جريمة ما، سرعان ما تعود لمجازرها وتواصل تدمير المستشفيات والمدارس والجامعات والمنازل على ساكنيها، ثم يعلو صوت الإستنكار من جديد ومن بعدها يستأنف الكيان جرائمه حتى بات الأمر سمفونية تُعزف على أشلاء ودماء المسلمين في غزة تحت إشراف قائد المايسترو الأمريكي . وعلى ذلك صار يقينا أن الموقف الأمريكي هو تمثيلية سيئة الإخراج حقيقتها الناصعة أن أمريكا منذ بداية العدوان إلى الآن لم تُلجم هذا الكيان ولو لمرة واحدة بأيّ قرار - مع قدرتها على ذلك - بل أن سياستها في ذلك هو السماح لإسرائيل بفعل ما تشاء دون قيد أو شرط وأن الأوان قد حان لتأديب الجميع ورسم خارطة جديدة ومستقبل جديد يكون الجميع فيه خانعين .

أمريكا تلعب دور رجل الإطفاء لجرائم يهود لتهدئة الأجواء ومنع انتشار فتيل الحرب.

أمريكا تلعب أيضا دور راسم الأحلام ومحققها فهي من تعد بحل الدولتين وإيقاف الإستيطان ومنع التهجير القسري ونشر السلم رغم أنها أحلام كاذبة...

أمريكا تلعب أيضا دور شرطي العالم وشرطي المنطقة فتستعرض قوتها طولا وعرضا بحرا وجوا مُدّعية أنها صاحبة الصلاحية في حل كل نزاع مهما قرب أو بعد فلا يجرؤ أحد على مناكفتها فكيف بحكام المنطقة وحكام العرب الأذلاء الخانعين والسائرين في الركاب أن يرفعوا أصواتهم بحل غير ما تنادي به سيدتهم أو أن يبادروا بنصر لأهل غزة دون استشارة صاحب النفوذ؟؟

## دور الإعلام في ترسيخ الوهم الأمريكي:

إن المُتأمل في القنوات الإعلامية المحلية والعالمية والمنتصبة في سوق النفاق والدجل ليرى بوضوح أنها جميعها تُمارس مهاما قذرة في صناعة رأي عام كاذب وبيع للوهم.

وسائل الإعلام وعلى رأسها قناة الجزيرة وهي تنقل ما يعانيه أهل غزة من عدوان سافر تنقل لنا أيضا بطولات المجاهدين وما يحققونه من بطولات وتصور الأمر وكأن بهؤلاء المقاتلين الأبطال تحصل الكفاية فلا تتحدث بالمرة عن وجوب نصرتهم ولا عن وجوب تحرك الجيوش وتوجهها للأقصى وفلسطين لتحرير الأسرى والمسرى ولا تذكر شيئا عن خنوع الحكام العرب وعمالتهم وخستهم وتآمرهم على الأمة ووقوفهم في صف المعتدين ثم إن توجهت باللائمة فتلقيها على رؤوس الشعوب وتتهمها بالتقصير في نصرة إخوانهم.أليست هذه هي الخيانة بعينها؟؟

هذه الواجبات تُصمّ عنها الآذان وتعمى عنها بصائر القنوات الإعلامية فليس من صلاحياتها الحديث في نهضة الأمة وفكاكها من أعدائها وتحررها من استعمارها بل صلاحياتها رسم وعي كاذب وإيهام الناس والشعوب أن قضية فلسطين قضية قومية وطنية وأن الحل يكمن في وقف العدوان وتفعيل حل الدولتين وهذا هو بالأساس ما تراه أمريكا الصليبية كوهم تبيعه للحكام ثم الشعوب للتعلق به دون تحقيقه على أرض الواقع رغم بطلانه في الأصل: إلى هذا المدى وصلت الخسة بقنوات العار التي باتت خنجرا مسموما في وعي الشعوب ونهضتها.

رغم انكشاف الدور المشبوه لأمريكا الغير نزيه واصطفافها الكلي مع الكيان إلا أن القنوات لا تُعرّي كل ذلك ولا تفضحه بل جعلت من منابرها الكثيرة وتحاليلها ضوءا مسلطا على مواقف أمريكا من الصراع وكيف لها أن تتدخل لإيقاف العدوان ثم تأتي بتصريح من هنا أو هناك لمسؤولين في الإدارة الأمريكية سواء الرؤساء أو وزير الخارجية أو الدفاع وتنبري تحلله وتستنبط منه خفايا وتبني عليه مواقف ما قالها أصحابها ولا قصدوها.

الساسة الأمريكيون كما قلنا يلعبون دور رجل الإطفاء فكلما نشب حريق إجرامي ليهود في مكان إلا وصرحوا بتصاريح لامتصاص الصدمة وهنا يأتي دور القنوات لتمرير الخديعة للناس وإيهامهم بأن الحل لا يمكن تفعيله إلا عن طريق أمريكا.

ولن أخالف الصواب إن قلت أن أمريكا باتت تعوّل على هذه القنوات في تحقيق ما عجزت عنه بالتصريح والمقال فكل الشواهد تقول بأن أمريكا أم الإجرام والقنوات تحاول أن تقنع العالم بأن أمريكا راعية السلام.

## خلاصة القول:

*سياسة أمريكا هي بيع الوهم للشعوب وإيهامهم بأنها راعية حقوق الإنسان ومُرسية قيم العدل والحرية فيما حقيقة الأمر أنها رأس الإجرام والإرهاب، وأن العداء ليهود هو ذاته العداء لأمريكا ولكل الغرب الكافر. قال تعالى: (لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ). وقال أيضا: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق).

*التحرر من هيمنة يهود وأمريكا وكل الغرب لا يكون بعقد الصفقات وإبرام الهدن والإتفاقيات وإنما بإزالتهم من الوجود وكنسهم إلى غير رجعة بتحرك الجيوش وانحيازهم إلى مبدئهم وأمتهم وخوضهم صراع وجود.

*حكام العرب ودويلاتهم ما هم إلا واجهة تحفظ النفوذ الغربي وتُذلّ أمة الإسلام وتصرفها عن دينها حتى لا تعود خير أمة أخرجت للناس عليها خير دولة.

*صحيح أن أمة الإسلام اليوم مريضة وتُنهش من كل حدب وصوب لكن مرضها مؤقت وسرعان ما ستتعافى،هي اليوم نائمة، لكن باستفاقتها ستستعيد كل ما سُلب منها في زمن قصير جدا وذلك بإقامة سلطانها دولة الإسلام، الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي آن أوانها وهل زمانها.

# الرئيس الإيراني يعلن الاستسلام قبل خوض المعركة

-بلال المهاجر

الخبر:

أشار الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان في تصريح له من نيويورك، إلى أن «اغتيال (إسرائيل) لإسماعيل هنية في طهران لن يبقى دون ردّ وردّنا قادم، ونحن لا نسعى لامتلاك القنبلة النووية وهذا النوع من السلاح ليس في عقيدتنا العسكرية»، ولفت بزشكيان إلى كونهم «مستعدين للحوار مع واشنطن وحل الخلافات، ويجب عليها الالتزام بتعهداتها، وحلفاؤنا لا يتلقون الأوامر منا ويتخذون قراراتهم وفق تقديرات الدفاع عن أنفسهم»، وذكر أنهم «مستعدون لوضع كل أسلحتنا جانبا لكن السؤال هو عن مدى استعداد (إسرائيل) لفعل الشيء نفسه، ومستعدون للعمل على خفض التوترات في المنطقة لكن (إسرائيل) لا تريد ذلك وتصعد الحرب وتوسعها». (المصدر)

التعليق:

على مدار نحو عام على إجرام كيان يهود ومجازره في غزة وعموم الأرض المباركة فلسطين، وإيران وحزبها اللبناني وفيلق القدس والحرس الثوري الإيراني يجعجعون ولا يطحنون، يتفرجون ولا يتحركون، وهم أكثر من قادرين على نصرة أهلنا في الأرض المباركة فلسطين، وكان يكفي كيان يهود المسخ رشقات صاروخية حقيقية تدك معقلهم في تل الربيع، لا مفرقعات نارية ومسيّرات أطفال، لا ترد عدوا أو تؤدب جباناً، وفي حين لم يترددوا في قتل إخوانهم المخلصين الثائرين ضد عميل أمريكا النصيري في سوريا، جبنوا أمام أجبن الخلق يهود.

لقد كان أكثر من واضح أن ثورهم الأسود سيأكله يهود بعد أكل الثور الأبيض، مع ذلك ظلّوا منتظرين دورهم دون اتخاذ إجراءات مناسبة لحمايتهم، في دلالة واضحة على العقم والعجز السياسي عندهم، بل وفي تأكيد على خيانتهم وتآمرهم على عناصرهم، من المرتزقة الذين ما انتموا إلى صفوفهم إلا طمعا في الراتب الذي ينزل لهم في حساباتهم البنكية بالدولار.

إن إعلان إيران الاستسلام بدل خوض معركة رابحة مع كيان يهود يعود بنا إلى دوامة الخيانات التي قام بها العملاء على مر التاريخ الحديث، ابتداء من خيانة عبد الناصر وتسليمه فلسطين ليهود، وخيانة الأسد وتسليمه للجولان، وخيانة منظمة التحرير بقيادة الخائن الأكبر ياسر عرفات وشريكه الملك حسين وتصفيتهما لرجال المقاومة في أحراش جرش، وما تبع ذلك من التآمر على تصفية رجال المقاومة في لبنان وسوريا وتونس، والتطبيع مع كيان يهود، وإبرام اتفاقية أوسلو ووادي عربة، والحاصل اليوم هو فصل جديد من فصول تلك الخيانات، والتي يقصد منها القضاء على جميع أشكال المقاومة في المنطقة وإسكات العنتريات الإيرانية وغير الإيرانية، حتى يفسح المجال واسعا أمام هيمنة كيان يهود على المنطقة وما بين النيل والفرات، وليس فقط على فلسطين، وهو حلم يهود الموهوم.

إن لم يتحرك المخلصون في جيوش الأمة من فورهم، فالقادم أفظع، وهو حكم يهود وتجبرهم على خير أمة أخرجت للناس، فهل عدمت جيوش الأمة من مخلصين يقلبون الطاولة على رؤوس هؤلاء الحكام الرويبضات المتحكمين في رقاب الأمة ورقابهم، ويعطون نصرتهم لحزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي ستقاتل يهود فتقتلهم، كما بشر بذلك رسول الله؟ «تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَقُولُ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ»

# رد إيران على كيان يهود كان استجداء الحل من أمريكا

- رمضان أبو فرقان

الخبر:

في كلمة له في الدورة التاسعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، أشار الرئيس الإيراني بيزشكيان إلى أنهم سيواصلون دعم كل من يقف ضد الاحتلال، وقال: «يجب على العالم أن يوقف العنف فوراً. ويجب التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار في غزة ولبنان. وقال «أوقفوا هذا النظام قبل أن يشعل المنطقة والعالم».

وأوضح بيزشكيان أن الاغتيالات والهجمات الإرهابية التي ينفذها كيان يهود في إيران لن تبقى دون رد، وقال: «إن (إسرائيل) هي التي تقتل علماءنا وضيوفنا بالاغتيالات وتدعم (داعش) سرا وعلنا. إن الهجمات الإرهابية التي يشنها هذا النظام في إيران ولبنان لن تمر دون رد».

التعليق:

الجميع بات يعرف أن أمريكا دعمت كل الفظائع التي ارتكبها كيان يهود منذ 7 أكتوبر 2023، منذ بدأت عملية طوفان الأقصى، من مجازر ودمار وتهجير وجوع وتعطيش... وفي الوقت نفسه، يعرف العالم كله عمليات الاغتيال التي ينفذها كيان يهود بحق علماء إيرانيين وأعضاء بارزين في حزبها في لبنان وضيوفهم. والأهم من ذلك أقسى تهديدات إيران ضد هذه الفظائع التي ارتكبها كيان يهود معروفة للقاصي والداني. حتى إن الكثيرين بدأوا ينتظرون ليل نهار رد إيران على كيان يهود الوحشي هذا. ولكن عندما لم تتفاعل إيران بجدية مع تلك الفظائع لمدة عام تقريباً، بدأ الناس يدركون أن خطابها كان مجرد كلمات فارغة.

وفي هذه اللحظة بالذات، شن كيان يهود هجوماً جوياً على لبنان، حيث يوجد حزب إيران، وبدأ في قتل المدنيين الأبرياء وقادة الحزب الإيراني. ثم بدأ الناس يقولون، من المؤكد أن إيران سترد الآن بكل جدية؛ لأن كيان يهود هاجم لبنان حيث يوجد حزبها، الفرع الأكبر لإيران. ومع ذلك، كان رد فعلها على كل هذا بطريقة صدمت الأصدقاء وأسعدت الأعداء. ذلك أن رئيسها بيزشكيان ذهب إلى الأمم المتحدة، أداة إضفاء الشرعية على كل جرائم أمريكا، رأس الكفر والشر، ومن هناك أعطى ما يسمى بردود الفعل القاسية لكيان يهود.

يا بيزشكيان: قلت في الأمم المتحدة التي هي ذراع أمريكا الكافرة الداعم الرئيسي لكيان يهود، «إن (إسرائيل) هي التي تقتل علماءنا وضيوفنا بالاغتيالات وتدعم (داعش) سرا وعلنا». و»أن الهجمات الإرهابية التي يشنها هذا النظام في إيران ولبنان لن تمر دون رد»، أليس هذا استهزاء بعقول الناس؟! هل تعتقد حقاً أن الناس سيصدقون كلامك؟!

يا بيزشكيان: دعنا نفترض أنك جاد في الرد على كيان يهود بقولك «يجب على العالم أن يوقف العنف فوراً. يجب أن يكون هناك وقف دائم لإطلاق النار في غزة ولبنان. أوقفوا هذا النظام قبل أن يشعل النار في المنطقة والعالم». ألا يدحض هذا كلامك بأنك سترد على كيان يهود؟ لأن كلامك يعني استجداء المساعدة من أمريكا لوقف وحشية كيان يهود.

يا بيزشكيان: أنت تقول إنك ستستمر في دعم كل من يقف ضد كيان يهود؛ ورغم أنه قتل علماءكم وضيوفكم وقادة حزبكم في لبنان، إلا أنكم لم تتفاعلوا بجدية؛ فهل تعتقد أن الناس سيصدقون أنك ستدعم أي شخص يقف ضد كيان يهود الغاصب، في حين إنكم ذبحتم رجالكم ولكنكم لم تردوا بجدية ضد كيان يهود؟!

ولكننا نعلم أن كلامك فارغ، وأن الله تعالى سيفضح عوراتكم للناس، وأن العالم كله، وخاصة المسلمين، سيفهمون نفاقكم في النهاية. ومهما استغثتم بالكافرين ففي النهاية سينصر الله سبحانه وتعالى عباده المخلصين، وبإذن الله ستقام الخلافة الراشدة وعد الله سبحانه وبشرى رسوله ﷺ، ثم ستندم على ما فعلت وستكون عرضة للعنة الناس. ولكن الندم الأخير لن ينفع، ولا شك أن عذاب الآخرة أشد.

﴿لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ﴾

# أقوال العلماء في الخلافة

قَالَ الإمَامُ أَحْمَد، المُتوَفَّى 241هـ، فِي مُسْنَدِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ» وَقَالَ ابْنُ تيْمِيَّة: «فَأَوْجَبَ ﷺ تأْمِيرَ الْوَاحِدِ فِي الِاجْتِمَاعِ الْقَلِيلِ الْعَارِضِ فِي السَّفَرِ تنبيهاً بِذَلِكَ عَلَى سَائِرِ أَنْوَاعِ الِاجْتِمَاعِ. وَلِأَنَّ اللَّهَ تعَالَى أَوْجَبَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَلَا يَتِمُّ ذَلِكَ إلَّا بِقُوَّةٍ وَإِمَارَةٍ... وَلِهَذَا رُوِيَ «أَنَّ السُّلْطَانَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ»».

روى الدارمي، المُتوَفَّى 255هـ، في سننه عن عمر رضي الله عنه أنه قال «إنَّهُ لَا إسْلَامَ إلَّا بِجَمَاعَةٍ، وَلَا جَمَاعَةَ إلَّا بِإِمَارَةٍ، وَلَا إمَارَةَ إلَّا بِطَاعَةٍ، فَمَنْ سَوَّدَهُ قَوْمُهُ عَلَى الْفِقْهِ، كَانَ حَيَاةً لَهُ وَلَهُمْ، وَمَنْ سَوَّدَهُ قَوْمُهُ عَلَى غَيْرِ فِقْهٍ، كَانَ هَلَاكاً لَهُ وَلَهُمْ».

قَالَ الخَطِيْبُ البَغْدَادِي، المُتوَفَّى 463هـ، في تاريخ بغداد: «أجمَعَ المُهاجِرونَ والأنصارُ عَلى خِلافةِ أبي بَكْر، وقالوا له، يا خَليفةَ رَسولِ اللَّهِ، ولَم يُسَمَّ أحَدٌ بَعدَهُ خَليفةً، ويُقالُ إنَّهُ قُبِضَ النَّبيُّ ﷺ عن ثَلاثينَ ألفَ مُسلِمٍ كُلُّ قال لِأبي بَكرٍ، يا خَليفةَ رَسولِ اللَّهِ، ورَضُوا به، ومَن بَعدَه رَضِيَ اللَّه عنهم».

قال الفقيه أبو الفتح الشهرستاني، المتوفى 548هـ، في كتابه نهاية الأقدام: «وما دار في قلبه أي أبي بكر ولا في قلب أحد أن يجوز خلو الأرض عن إمام، فدل ذلك كله على أن الصحابة، وهم الصدر الأول كانوا على بكرة أبيهم متفقين على أنه لا بد من إمام، فذلك الإجماع على هذا الوجه، دليل قاطع على وجوب الإمامة (أي الخلافة)».

قَالَ الإمَامُ النَّوَوِيُّ، المتوَفَّى 676هـ، فِي كِتابِهِ المَنْهَاج شَرْح صَحِيْح مُسْلِم: «أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ نَصْبُ خَلِيفَةٍ وَوُجُوبُهُ بِالشَّرْعِ لَا بِالْعَقْلِ».

قَالَ شَيْخُ الإسْلَام ابن تيْمِيَّة، المُتوَفَّى 728هـ، فِي كِتابِهِ مَجْمُوع الفَتاوَى: «يَجِبُ أَنْ يُعْرَفَ أَنَّ وِلَايَةَ أَمْرِ النَّاسِ مِنْ أَعْظَمِ وَاجِبَاتِ الدِّينِ بَلْ لَا قِيَامَ لِلدِّينِ وَلَا لِلدُّنْيَا إلَّا بِهَا. فَإِنَّ بَنِي آدَمَ لَا تتِمُّ مَصْلَحَتُهُمْ إلَّا بِالِاجْتِمَاعِ لِحَاجَةِ بَعْضِهِمْ إلَى بَعْضٍ وَلَا بُدَّ لَهُمْ عِنْدَ الِاجْتِمَاعِ مِنْ رَأْسٍ».

قَالَ ابن خَلْدُون، المُتوَفَّى 808هـ، فِي كِتابِهِ المُقَدِمَة: «نَصْبُ الإمامِ واجِبٌ، وقد عُرِفَ وُجوبُهُ في الشَّرع بإجْماع الصَّحابةِ والتابعين؛ لأنَّ أصحابَ رَسولِ اللّه ﷺ عِندَ وفاتِه بادَروا إلى بيعةِ أبي بَكْرٍ رَضيَ اللّه عنه، وتسليم النَّظَرِ إليه في أمورِهم، وكَذا في كُلِّ عَصرٍ من بَعدِ ذلك، ولم تَترُكِ النّاسُ فوضى في عَصرٍ من الأعصارِ، واستقَرَّ ذلك إجْماعاً دالاً على وُجوبِ نَصْبِ الإمامِ».

قال العلامة زين الدين الأنصاري، المتوفى 926هـ، في كتابه غاية الوصول: «ويجب على الناس نصب إمام يقوم بمصالحهم كسدّ الثغور وتجهيز الجيوش وقهر المتغلبة والمتلصصة لإجماع الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ على نصبه حتى جعلوه أهم الواجبات، وقدموه على دفنه ﷺ ولم يزل الناس في كل عصر على ذلك».

قَالَ ابن حجر الهيتمي، المُتوَفَّى 974هـ، في كِتابِهِ الصواعق المحرقة: «اعلَمْ أيضاً أنَّ الصَّحابةَ رِضْوانُ اللّه تعالى عليهم أجمَعينَ أجمَعوا على أنَّ نَصْبَ الإمامِ بَعدَ انقِراضِ زَمَنِ النُّبوةِ واجِبٌ، بَل جَعلوهُ أهمَّ الواجِباتِ؛ حَيثُ اشتغَلوا به عن دَفنِ رَسولِ اللّه ﷺ».

قال ابنُ حَزْم، المُتوَفَّى 458هـ، فِي كِتابِهِ الفصل في الملل والأهواء والنحل: «اتَّفَقَ جَمِيعُ أهلِ السُّنَّة، وجَمِيعُ المُرجِئةِ، وجَمِيعُ الشِّيعةِ، وجَمِيعُ الخَوارِجِ على وُجوبِ الإمامةِ، وأنَّ الأمَّةَ واجِبٌ عليها الانقيادُ لإمامٍ عادِلٍ، يُقيمُ فيهم أحكامَ اللَّهِ، ويَسُوسُهم بأحكامِ الشَّرِيعةِ الَّتي أتى بها رَسولُ اللّه ﷺ».

قال القُرطُبيُّ، المُتوَفَّى 671هـ، فِي تفْسِيْرِه: «هذه الآية (البقرة، 30) أصلٌ في نصب إمامٍ وخليفةٍ يُسمعُ له ويطاعُ، لتجتمع به الكلمةُ، وتنفذ به أحكامُ الخليفة لا خِلافَ في وُجوبِ ذلك بَينَ الأمَّةِ ولا بَينَ الأئِمَّةِ».

قال ابن حجر العسقلاني، المُتوَفَّى 852هـ، فِي كِتابِهِ فتح الباري: «وَقَالَ النَّوَوِيُّ وَغَيْرُهُ أَجْمَعُوا عَلَى انْعِقَادِ الْخِلَافَةِ بِالِاسْتِخْلَافِ وَعَلَى انْعِقَادِهَا بِعَقْدِ أَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ لِإِنْسَانٍ حَيْثُ لَا يَكُونُ هُنَاكَ اسْتِخْلَافٌ غَيْرَهُ وَعَلَى جَوَازِ جَعْلِ الْخِلِيفَةِ الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَ عَدَدٍ مَحْصُورٍ أَوْ غَيْرِهِ وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ يَجِبُ نَصْبُ خَلِيفَةٍ وَعَلَى أَنَّ وُجُوبَهُ بِالشَّرْعِ لَا بِالْعَقْلِ».

قال محمد الطاهر ابن عاشور المُتوَفَّى 1393ه ، فِي كِتابِهِ التحرير والتنوير :»وقد بعث الله الرسل وبين الشرائع فربما اجتمعت الرسالة والخلافة وربما انفصلتا بحسب ما أراد الله من شرائعه إلى أن جاء الإسلام فجمع الرسالة والخلافة لأن دين الإسلام غاية مراد الله تعالى من الشرائع وهو الشريعة الخاتمة ولأن امتزاج الدين والمُلْك هو أكمل مظاهر الخطتين قال تعالى : { وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله } [ النساء : 64 ] ولهذا أجمع أصحاب رسول الله بعد وفاة النبيء صلى الله عليه وسلم على إقامة الخليفة لحفظ نظام الأمة وتنفيذ الشريعة ولم ينازع في ذلك أحد من الخاصة ولا من العامة إلا الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى ، من جُفاة الأعراب ودُعاة الفتنة فالمناظرة مع أمثالهم سُدًى .»

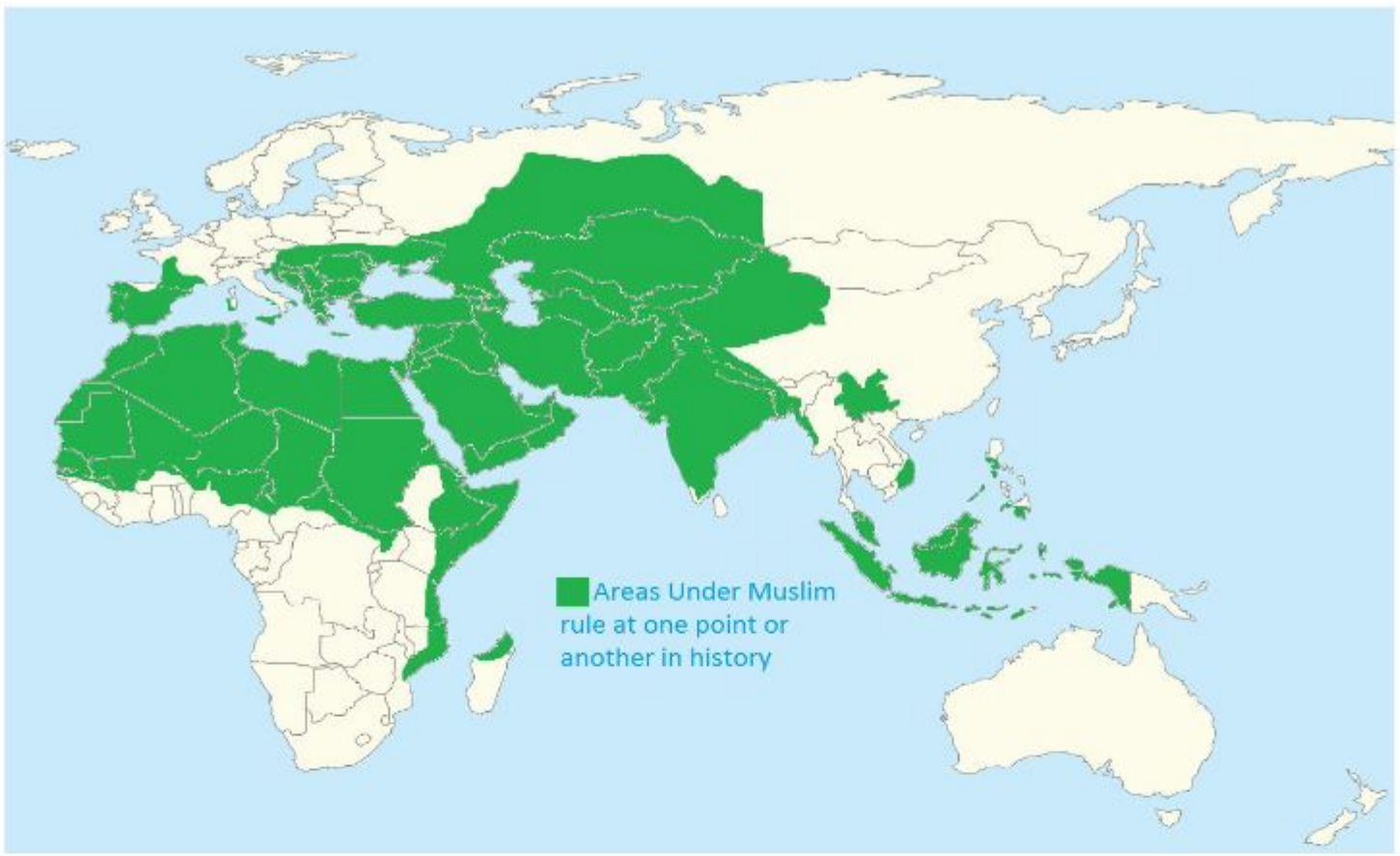


قال تقي الدين النبهاني المُتوَفَّى 1398ه، فِي كِتابِهِ الشخصية الاسلامية :»الخلافة هي رئاسة عامة للمسلمين جميعا في الدنيا لإقامة أحكام الشرع الإسلامي ,وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم .وهي عينها الإمامة ,فالأمامة والخلافة يمعنى واحد .وقد وردت الأحاديث الصحيحة بهاتين الكلمتين بمعنى واحد .ولم يرد لأي منهما معنى يخالف معنى الأخرى في أي نص شرعي, أي لا في الكتاب ولا في السنة لأنهما وحدهما النصوص الشرعية .ولا يجب أن يلتزم هذا اللفظ أي الإمامة أو الخلافة ,وإنما يلتزم مدلوله. «

# «وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا»

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه،

قال الله تبارك وتعالى (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (27) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (28) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا (29) وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) 30 الفرقان

(وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ) يوم يعض الظالم كلتا يديه، فهو يأكل نفسه ندما وحسرتا على كفره وقد مضى يوم التوبة والإنابة الى الله، وجاء يوم الحساب والعقاب، فتملئ الحسرة والندم قلبه، (فيَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا) ليتني اتبعته ومضيت على طريقه (يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا) قرين السوء والشر الذي كان ينشرح صدره بلقائه (لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا) يشهد الآن أنه شيطان ضال مضل خذولا.

(وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) لم يتدبروا القرآن بفهم وإدراك وروية للعمل والتمسك به دون غيره، لم يتدبروه منهاج حياة ينظم حياتهم ويحكمها ويحقق العدل والإنصاف بين الناس، والرسول ﷺ ينعى على المسلمين هجرانهم للقرآن الكريم، وهو واقع حياتهم هذه الأيام، فلا تجد من يحكم ويتحاكم لشرع الله، وتجد الصد عن سبيل الله والتلبيس والتدليس على المسلمين، ليشكل عليهم دينهم، وقد خص القرآن بالذكر حتى لا يتأول المتأولون فقال: (إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) هذا القرآن الذي بين أيدينا بالرغم من أنه يُقرأ على دوام الساعة ولكن المسلمين لا يعملون به ولا يحتكمون لحكمه، قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا) 105 النساء، وقد التزم المسلمون بالإسلام لأكثر من ثلاثة عشر قرنا من الزمان، ثم هجروه هذه الأيام وتم إقصاء الشريعة عن الحكم والتحاكم، ولم يعد القرآن الكريم والسنة الشريفة المصدر الوحيد والحصري للتشريع، وحكم حياة المسلمين وتنظيمها ورعاية مصالحهم وتنظيم معيشتهم، بمعنى أن السيادة في بلاد المسلمين لم تعد لشرع الله، وأصبحت لهوى حكام الجور والطغيان، والرسول ﷺ ينذر أمته ويحذرها بألا يهجروا القرآن الكريم أبدا، بقوله (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) والمسلمون يشهدوا أن الضعف والهوان والذل يلبسهم كلما هجروا القرآن الكريم، وابتعدوا عن دين الله والعمل به وتطبيقه، فيضعف فهمهم وتدبرهم والتزامهم بدين الله، فيغلبهم عدوهم وتنتهك بيضتهم ويسُلط عليهم أراذلهم إلى أن يعودوا لطاعة الله.

وقال الله تبارك وتعالى: (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (43) وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (44) وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ) 45 الزخرف، فقد تمسك رسول الله ﷺ بالإسلام وأمر المسلمين بالتمسك والعمل به، وأنشأ رسول الله ﷺ الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، ليحافظ المسلمون عليها الى أن تقوم الساعة، ولم يظن أحد منهم أنه سيأتي يوم، يخذل المسلمون فيه الإسلام ولا ينصاعون لأمر الله وأمر رسوله ﷺ، فيحكمون ويتحاكمون لغير شرع الله، ولا تثور حميتهم على انتهاك شرع الله، كما هو حال الأمة الإسلامية هذه الأيام؟ (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ) إن هذا القرآن الكريم يرفع ذكر رسول الله ﷺ، وهذا حاصل فإن آلاف الملايين من المسلمين، يذكرون رسول الله ﷺ على مدار الساعة وفي كل صلاة وفي أحاديثهم وكل حياتهم، وأرواح المؤمنين ونفوسهم تهوي الى رسول الله ﷺ، ولا يُعلم أن إنسان يحظى من المحبة والتبجيل والتكريم والتشريف كما يحظى به رسول الله ﷺ، فقد كتب الله محبة رسوله ﷺ في قلوب المؤمنين، (وَلِقَوْمِكَ) إتباع القرآن الكريم والتزام الإسلام والعمل به يرفع قدركم أيها المسلمون، به عزتكم ورفعة شأنكم وذكركم بين الأمم، «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإن ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله» فلا تنالون شيئا بغير الإسلام، كما أنتم هذه الأيام ذهبت ريحكم ودالت دولتكم وتفرقتم شذر مذر يحكمكم أشراركم، قد سلط الله عليكم عدوكم الى أن ترجعوا لربكم، ولا حول ولا قوة إلا بالله (وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ) وسوف تحاسبون على تقصيركم في جنب الله ومعصيتكم لله ولرسوله ﷺ، وتخليكم عن أمانة الحكم بما أنزل الله، وعن الشهادة على الأمم وتحقيق العدل والإنصاف بين الناس.

وقال الله تبارك وتعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (174) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) 175البقرة هذه الآيات الكريمة تحذير وتنبيه لمن يكتم شيئا مما أنزل على سيدنا محمد ﷺ والكتمان يكون بإخفاء ما أنزل الله كليا أو بتحريفه، وبالتأويلات البعيدة عن مراد الشارع بتغير المعنى وخلطه بغيره، تلبيسا وتدليسا على الناس، وتجدهم يمدحون الإسلام ولا يحكمون به ولا يتحاكمون إليه، ويبطشون بالمسلمين ويمنعونهم من الحكم بما أنزل الله، (يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا) حكام بلاد المسلمين وأتباعهم وموظفي الأوقاف ومن يتبعهم يدلسون على الناس ليوهموهم أنهم لا يخالفون شرع الله، والحكام يحكمون ويتحاكمون للقوانين والأنظمة الوضعية ويجعلونها أساس لحكمهم، ويحاربون شرع الله والدعوة للحكم بما أنزل الله جهارا نهارا، (أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ) وهو جزاؤهم على الحكم بغير ما أنزل الله وتحريف آيات الله وكتمان الحق، لأجل الحياة الدنيا ونعيمها الزائل، التابع والمتبوع والحاكم والمحكوم والنصير، تأكل النار بطونهم في الحياة الدنيا بما يصيبهم من الخوف والهلع والقلق على ما في أيديهم من المال والسلطان، وفي الآخرة (مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ) على وجه الحقيقة النار تأكل بطونهم مستودع جشعهم ومخبأ طمعهم (وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) فهم في مهانة وإهمال من الله، لا يكلمهم ولا يرحمهم ولا يغفر لهم ولا يطهرهم يوم القيامة، ولهم عذاب أليم شديد (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ) تجارة خاسرة يشترون الضلالة ويدفعون مقابلها الهدى ويشترون العذاب ويدفعون مقابله المغفرة، تجارة خاسرة لا تعوض أبدا ولا يقوم بها عاقل سليم الفطرة والحواس، فما أجرأهم على معصية الله وتجهمهم للنار وعذابها (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) استهانة بهم واستخفاف لأمرهم وتكبيتا لهم فلا يصبر أحد على نار جهنم!، تعقيب بتخويف يحثهم على الرجوع لطاعة الله قبل أن لا تكون توبة ولا مغفرة، فمن يعمل عملهم ومن تابعهم ورضي بهم ولم يغير عليهم يدخل مدخلهم، ومثل هؤلاء حكام بلاد المسلمين حكام الجور والطغيان وأتباعهم وكل بطانتهم، فلا يحكم الحاكم بمفرده بل بزبانيته وأتباعه، ومن يعمل معهم من علماء السوء والعساكر وسائر الموظفين في التعليم وشؤون الحكم والتعليم والإدارة والمساجد وأجهزة الأمن، يأتمرون بأمر الحاكم وينفذون أوامره ويطيعونه، ولا يهتمون لأمر الإسلام والمسلمين، فهم جميعا بمنزلة خطباء الفتنة الذين خبر عنهم رسول الله ﷺ وقال فيهم أناس تقرض شفاهم بمقاريض من النار، فهم يحورون شرع الله ليوافق أهواء الحكام الظلمة الذين لا يحكمون بما أنزل الله على رسوله الكريم ﷺ، هؤلاء يبيعون أخرتهم بدنيا غيرهم، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رِجَالًا تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ ؟ فَقَالَ: خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ، وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ) هؤلاء هم خطباء الفتنة، الذي رأهم رسول الله ﷺ ليلة الإسراء والمعراج، أناس تقرض شفاهم بمقاريض من النار، خطباء الفتنة الذين يبررون لكل ظالم ظلمه، و يجعلون دين الله خدمة لأهواء الحكام، ولا يجعلون أهواء الحكام تنضبط بشرع الله، هؤلاء الذين يحاولون أن يجعلوا للناس حجة في أن يتحللوا من طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، ويشترون بآيات الله ثمنا قليلا من حطام الدنيا وزينتها، ويُلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق فيصورون لعامة المسلمين أن حياتهم بخير، رغم الذل والهوان والتشرد والطغيان والفرقة والتشرذم والنكد الذي يعيشه المسلمون، من جراء إقصاء شرع الله عن تنظيم شؤون حياتهم، ورغم الحرب الطاحنة التي تقودها أمريكيا زعيمة الصليبين الحاقدين وتدفع اليهود وتمدهم بكل سلاح فتاك ومدد عسكري ومالي وتقني وكل ما يحتاجون إليه ويتعاون معهم حكام بلاد المسلمين، ولا يدعو أحد منهم المسلمين للجهاد لدفع العدو ولا لمحاسبة حكام الظلم والجور ولا لنصرة المسلمين في فلسطين ولبنان، ولا يدعون للحكم بما أنزل الله وتطبيق شريعته ومنهاجه، ولا يدعون لإتباع هدي رسول الله ﷺ ونهجه.

قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) 77 آل عمران، وعهد الله هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله عليهم السلام واليوم الآخر والقضاء والقدر خيرهما وشرهما من الله تبارك وتعالى، وعبادة الله حق العبادة بالتزام أمره ونهيه وإقامة دينه الذي جاء به رسوله ﷺ، فإذا نُقض عهد الله وميثاقه واتخذ غير دين الله أساسا للحياة بدلا منه، فلا عهد ولا آمان ولا إيمان، ولا حكم وتحاكم لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ فتفسد الحياة والأرض بعد إصلاحها، والله من وراء القصد.

ربَّنا اغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَإِسْرافَنا فِي أَمْرِنا وَثَبِّتْ أَقْدامَنا وانصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الكافِرِينَ، رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يوم يقوم الحساب، صل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

# بسم الله الرحمن الرحيم

## القسم النسائي «مؤتمر نسائي عالمي: تحرير فلسطين.. تحدّيات وبشائر!»

مرّ عام كامل منذ بدء طوفان الأقصى وما تبعه من حرب شرسة على غزة، فمنذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر الماضي وأهل غزّة يتعرضون لكمّ هائل من الابتلاءات، عاشوا خلالها ألوانا من الآلام والأوجاع والمآسي الشيء الكثير: التشرد والقتل والتجويع.. أشلاء أطفال ونساء هنا وهناك تُجمع في أكياس، وشهداء تحت الأنقاض تعذّر إخراجهم، ليتضاعف الألم والحسرة للعجز عن إكرامهم ودفنهم. إبادة جماعيّة وحشيّة يرتكبها كيان مجرم أمام أنظار عالم متخاذل متآمر. ولكن رغم ما في هذه الحرب من مآسٍ وأحزان، فهي مليئة بالعبر والدروس تقدّمها فئة مؤمنة صابرة محتسبة وثابتة أمام كيد الأعداء وتآمر الحكّام ومن يدّعون أنّهم أصدقاء. فئة قليلة لا يضرّها من خذلها صامدة لم تيأس من نصر ربّ الأرض والسّماء. ورغم ما أطلقه أهالي غزّة من صرخات واستغاثات ونداءات فقد كانت الرّدود كاشفة فاضحة لعمالة حكّام المسلمين الذين تسمّروا في عروشهم وقد أصابهم الصّمم والبكم والعمى عن جرائم الحرب والإبادة الجماعيّة التي ينفّذها هذا الكيان المجرم في حقّ أبناء غزّة وفلسطين عموما، ويتفانون في إبراز الولاء والطاعة له والتطبيع معه وتثبيت وجوده.

وكذلك أسقطت الحرب قناع العديد من العلماء وأظهرت الصّادق منهم والمخادع، وأزاحت الغشاوة عن العيون لتظهر حقيقة ما يحدث؛ لتتأكّد حقيقة الصّراع الواقع في فلسطين؛ صراع بين الحقّ والباطل، صراع بين أهل فلسطين المسلمين وكيان يهود الكافر الغاصب المحتلّ. نعم، نادى أهل فلسطين عامة وأهل غزّة خاصة أمّة الإسلام، فكيف كانت الاستجابة؟! كانت هزيلة متمثلة في بعض المظاهرات والاحتجاجات أو بمقاطعة بعض المؤسسات والمحلات الموالية والداعمة لهذا الكيان، أو بإرسال بعض الإعانات من أطعمة وملابس! ورغم تمادي الكيان الغاصب في ارتكابه لجرائم الحرب الواحدة تلو الأخرى ورغم كل هذه النداءات المتكرّرة والاستغاثات المتعدّدة والمشاهد التي تدمي القلوب والعيون فإنّ الصمت العالميّ وتخاذل الحكومات وسكون الأمّة الإسلاميّة وجيوشها وعدم حراكها كان وما زال هو الجواب!!

كلّ ذلك يدعو للتساؤل عن الأسباب التي تحول دون وقف هذه الإبادة وتحرير فلسطين!! وما هو الحلّ الجذريّ الذي به وحده يمكن أن تحلّ هذه القضيّة؟ هذه الأسئلة وغيرها سيتم عرضها وتناولها والإجابة عنها يوم السّبت 05 تشرين الأول/أكتوبر 2024 في مؤتمر نسائيّ عالميّ عبر الإنترنت يعقده القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير بالتنسيق مع نساء حزب التحرير في العالم بعنوان «تحرير فلسطين: تحدّيات وبشائر». وسيوضّح هذا المؤتمر السّبيل الصّحيح لحلّ هذه القضيّة وغيرها من قضايا الأمّة الإسلاميّة والوقوف على أهمّ النّقاط فيها، وتقديم المعالجات اللّازمة لوقف معاناة أهالي فلسطين وكلّ المسلمين عموما باعتبار أنّها قضيّة أمّة وليست قضيّة وطنيّة تحكمها حدود وهميّة صنعها المستعمر. وستشارك فيه متحدّثات من فلسطين وتونس وسوريا ولبنان وإندونيسيا وأمريكا. وسيكشف المؤتمر عمّن يحول دون وقف هذه الإبادة الجماعيّة، ويبيّن الأسباب المانعة لتحرير فلسطين من يهود، وسيتحدّث عن دور المؤسّسات الدّوليّة وقراراتها في التآمر على قضيّة فلسطين، وعمّا يلعبه الإعلام من دور خبيث في التضليل وتغييب حقيقتها أنّها قضيّة كلّ مسلم وليست قضية وطنيّة أو قوميّة، وذلك لصرفهم عن الطّريق الصّحيح الذي عليهم أن يسلكوه لحلّها حلًا جذريًا.

وسيتطرّق المؤتمر أيضا إلى دور أمّة الإسلام في هذا الحلّ الجذريّ الذي يجب أن يكون منبثقا من عقيدتها، وأنّ الحلول المسقطة من الأعداء والمستعمرين ليست سوى أسلحة يحاربون بها الأمّة لحرفها عن الحلّ الصّحيح، وما الحلول الجزئيّة والآنية التي تطرح إلّا تخدير للأمّة لإبعادها عن دورها الذي عليها أن تضطلع به. كما سيبيّن العوائق التي تقف دون تبنّي النّاس للتصوّر الشّرعيّ لتحرير فلسطين ويوضّح أسباب ركون الجيوش في ثكناتها وعدم استجابتها للنّداءات المتكرّرة، وسيفضح المساعي التي تعمل على توسيع الهوّة بين الأمّة وجيوشها بإظهارها عاجزة تابعة للأنظمة ولا يرجى منها دعم ولا نصر، وسيفند هذه الادعاءات والافتراءات بذكر أمثلة من المخلصين في الجيوش قدّموا أرواحهم في سبيل دينهم ونصره وإعلاء كلمته، وإبراز دور الوعي والرّأي العام في دفع العديد من المخلصين في الجيوش للتحرّك... هذا وسيوضّح المؤتمر ما وراء تحميل أهل فلسطين وحدهم مسؤوليّة تحرير الأرض المقدّسة وتعتيم الحديث عن دور الأمّة وجيوشها التي تزخر بالعدّة والعتاد.

كما سيسلّط الضّوء على دور كلّ مسلم في حلّ هذه القضيّة ويخصّ بالذّكر المرأة المسلمة وما يجب عليها من أعمال حتى تساهم في إنهاء هذه الإبادة والمجازر التي ترتكب في حقّ أهلنا في غزّة وفلسطين عموما وتعمل مع العاملين لتحريرها. وسيؤكد المؤتمر على وعد الله بالنصر والتمكين، وأنّ المنحة تأتي بعد المحنة، وأنّ النّصر يأتي بعد الابتلاء، وعلى خيريّة هذه الأمّة وأنّها قادرة على تحقيق النّصر بإذن الله.

ندعو الله سبحانه وتعالى أن يوضّح هذا المؤتمر خارطة الطّريق الصّحيح الذي على الأمّة أن تسلكه لتتحرّر فتستردّ سلطانها وتستعيد قيادتها وتتمكّن من تحرير فلسطين من براثن الأعداء والكافرين... ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

**القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير**

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG